PROVISIONAL

A/40/PV.15
3 October 1985

ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخامسة عشرة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاثنين ، ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد دى بينييس	(اسبانيا)
ثم :	السيد صـــــارى (نائب الرئيس)	(السنغال)
ثم :	السيد دى بينييس (الرئيس)	(اسبانيا)
ثم :	السيد موسـيلى (نائب الرئيس)	(بربادوس)

- المناقشة العامة [٩](تابع)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

ألقى كلمة كل من :

السيد مايدارد (جزر البهاما)

السيد ماليلي (ألبانيا)

السيد السبسي (تونس)

- خطاب الجنرال بيرم تنسو لانوندا ، رئيس وزراء تايلند

ألقى كلمة :

السيد هربرت (سان كريستوفر ونيفيس)

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥/٢٥

البند ٩ من جدول الاعمال (تابع)

المناقشة العامة

السيد مايبارد (جزر البهاما)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي ان اهنئكم باسم كومنولث جزر البهاما حكومة وشعبا ، وبالاصالة عن نفسي ، على توليكم رئاسة هذه الهيئة الموقرة . ان مهمتكم حافلة بالتحديات وانا واثق تماما من انكم ستضطلعون بها على الوجه الاكمل وبكل ما يقتضيه هذا المنصب من رصانة ووقار ، لاسيما ونحن نحتفل بالذكرى الاربعين للامم المتحدة . كما ان خبرتكم ومهارتكم الدبلوماسية تبشران بدورة ناجحة .

واود ايضا ان اغتنم هذه الفرصة لاشيد بالسفير لوساكا لاسلوبه الممتاز في ادارة الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة . فقد تمكن ، بفضل ما يتمتع به من غزارة المعرفة وما يتحلى به من صفات قيادية ، من توجيه الجمعية العامة فيما اعترضها من مسائل صعبة خلال فترة رئاسته .

وفضلا عن ذلك ، يسرني ان الاحظ هذا العام بمزيد من التقدير ما يبذله السيد خافيير بيريز دى كوييار الامين العام للامم المتحدة من جهود متفانية في دعم وتطبيق المثل العليا والمبادئ السامية التي انشئت من اجلها هذه المنظمة .

من دواعي سروري ان اشير ونحن نحتفل بالذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة ان المنظمة بذلت على مر السنين جهودا هائلة لتحقيق المقاصد والمبادئ المنصوص عليها في الميثاق والتي يؤيدها جميع الاعضاء . ان منتقدى الامم المتحدة يودون حمل العالم على الاعتقاد بان المنظمة غير فعالة في مجال الشؤون العالمية وانها لم تعد افضل اداة لتعزيز وصون السلم والاستقرار الدوليين . لكني اقول لاولئك المنتقدين ما الذى

Digitized by UNOG Library

يمكننا ان نفعله بدون الامم المتحدة ؟ ماعسانا نفعل لو لم يكن هناك محفل متعدد الاطراف تستطيع الامم ان تجلي فيه معا وتناقش مشاكلها في مناخ يسوده النظام والتمدين ؟ ان ابغض شيء الى نفسي ان اتصور المخاطر التي يمكن ان تحدق بعالم لا وجود للامم المتحدة فيه . ويحضرني في هذا الصدد ما قاله احد المعلقين البارزين عند انشاء هذه المنظمة من ان "العالم كامن في الامم المتحدة مثله مثل الشجرة التي تنبت من بذرة" .

ومن ثم ، يسعدني ان الاحظ مختلف الجهود التي تبذلها الدول الاعضاء للاحتفال بالذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة . ففي جميع انحاء العالم يجرى الاعداد لاحتفالات وطنية وحفلات موسيقية ومؤتمرات وحلقات تدريبية وحلقات دراسية وغير ذلك من البرامج والمسابقات الرياضية احتفالا بالعيد الاربعين . واني على ثقة من ان كل هذه الانشطة تعد ايضا مناسبة تجدد فيها الدول الاعضاء التزامها بما ورد في الميثاق واهدافه الاساسية .

واود ان احيط علما بالتوصيات المقدمة في اجتماع الرؤساء السابقين للجمعية العامة . ان الافكار المطروحة في ذلك الاجتماع ثمرة سنوات من الخبرة والمعرفة والتمرس في شؤون منظومة الامم المتحدة ، وهي توفر المشورة الهامة فيما يتعلق بكيفية تحسين اداء هذه المنظومة ؛ ومن ثم يحدوني الامل ان تولى هذه التوصيات ما تستحقه من اهتمام .

ان جزر البهاما ، اذ تحتفل بالذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة سعت على مدى هذا العام الى احياء روح الامم المتحدة من خلال تنظيم سلسلة من المحاضرات والعروض في المدارس والمصالح الحكومية ومرافق الخدمات . وهذا ما سنظل نفعله ادراكا منا لاهمية المنظمة وتاكيدا لتلك الاهمية .

فالذكرى الاربعين تتيح لنا فرصة مناسبة لتجديد التزامنا بتحقيق السلم العالمي وتكريس انفسنا لتلك الغاية . واود ان اهيب بالجميع ان يبادروا في ٢٤ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ، عند اعلان عام ١٩٨٦ سنة دولية للسلم ، بتجديد التزامنا بتحقيق ما دعت اليه الجمعية العامة في عام ١٩٨٢ من :

Digitized by UNOG Library

"تخصيص وقت محدد لتركيز جهود الامم المتحدة والدول الاعضاء فيها على النهوض بالمثل العليا للسلم كدليل على تفانيها في احلال السلم بجميع الوسائل الممكنة" (القرار ١٦/٣٧).

ان الاقتصاد العالمي يعاني مشاكل خطيرة تقتضي منا ان نوليها اهتماما عاجلا . وتزداد هذه المشاكل حدة في البلدان النامية حيث تشكل ازمة الديون عبئا ثقيلا على اقتصاداتها . كما ان الحمائية تهدد بتفاقم اختلال الميزان التجارى في تلك البلدان . وفضلا عن ذلك ، لم يستجب النظام المالي الدولي على نحو فعال لمحنة البلدان الاكثر فقرا . ولن يتاتى تحقيق تدابير التكيف الهيكلية اللازمة لايجاد حلول طويلة الاجل الا بالتعاون بين الشمال والجنوب .

Digitized by UNOG Library

ومن خلال منظور طويل الاجل ، ينبغي تدعيم فعالية وكفاءة النظم النقدية والمالية الدولية بهدف استقرار الاوضاع المالية الدولية وجعلها اقل عرضة للتقلبات . وهذا يتطلب ، بين جملة امور ، مشاركة اوسع في حمل عبء عملية التكيف ، ومشاورات متواصلة بين الدائنين والمدينين ، ومساعدة دولية للبلدان النامية في مجال ادارة الديون على المستوى الوطني بما في ذلك المعلومات الخاصة بكل جوانب الدين الخارجي ، وتوسيع نطاق آلية اعادة الجدولة لعدة سنوات لتشمل المزيد من البلدان المدينة .

ومن ثم ، نتفق مع الرأى القائل بانه ينبغي ، عملا على محاولة تخفيف حدة الازمات الاقتصادية العالمية في المستقبل ، توسيع نطاق الادوار التقليدية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي بما يمكنهما من العمل بطريقة تؤدى الى اولا : تسهيل عمليات التكيف التي تؤدى ، في نفس الوقت ، الى استمرارية تحقيق النمو التضخمي وحماية وتحسين المستويات الاساسية للمعيشة ؛ وثانيا : توفير عامل محفز لهما على تعبئة تدفقات اكبر لرأس المال الخاص ؛ وثالثا : تحسين ادارة الدين الخارجي عن طريق استحداث آليات افضل للانذار المبكر واعادة جدولة الديون ؛ ورابعا : التخفيف من حدة التقلبات الدورية بدلا من تقويتها .

لقد صدم العالم صدمة واضحة بسبب الآثار المدمرة لحالة الجفاف في البلدان الافريقية الواقعة جنوب الصحراء وما سببته من معاناة انسانية يعجز عنها الوصف . وتثني جزر البهاما على الجهود التي تستحق الثناء حقا والتي بذلها المجتمع الدولي ، وخففت الى حد ما من تلك الحالة العصيبة . ولقد شعرت جزر البهاما بالارتياح لاسهامها في ذلك الجهد الدولي الذى جاء في حينه .

الا انه قد يمكن القبول بالتخفيف من قسوة هذه الحالة الحادة باعتباره تدبيرا وقتيا على المدى القصير . لكن التغلب على المشاكل الاقتصادية والبيئية السائدة ، يقتضي مزيدا من الحساسية من قبل البلدان المانحة والمؤسسات المالية الدولية وهو ما يعتبر مطلبا حيويا لا يقل اهمية عن اصلاحات السياسة الداخلية .

Digitized by UNOG Library

وان شئنا ان نكون واقعيين ، تعين ان ندرك ان المجتمع الدولي ليس امامه من بديل سوى ان يتعامل مع المشكلة من منطلق التكافل بين البلدان ، لا في مجال السلم والامن الدوليين فحسب ، بل وفي مجال الاقتصاد العالمي ، وهذا يقتضي ، بالضرورة ، تعزيز التعاون متعدد الاطراف بصورة فورية . ان التحدى الذى يواجهنا هو ايجاد عصر جديد من الرخاء . ومما لا مهرب منه اذن ان نحدد الخيارات التي تؤدى الى توسع الاقتصادات والاسواق .

هناك اتفاق بين الجميع على انه اذا ما ظل سباق التسلح يتصاعد سيقضي على البشرية جمعاء . ولذا يشير شديد اندهاش انه بينما تنفق بلايين الدولارات على تكديس الاسلحة ، يموت الملايين من البشر جوعا لعدم توافر الغذاء .

لقد ظلت مشكلة نزع السلاح الشغل الشاغل للمجتمع الدولي منذ عام ١٩٤٥ ، ومع ذلك لا يمكننا ان نشير حتى الان الا الى اقل القليل من القرارات التي نفذت فيما يخص نزع السلاح . وهناك حاجة ، اكثر من اى وقت مضى ، الى استحداث تدابير قوية لتجميد الاسلحة التقليدية والنووية وحظر استخدام الاسلحة الكيميائية . وينبغي ان تشجع الدول على اعتماد مفهوم التكافل باعتباره الطريق الرئيسي للتوصل الى الحلول الايجابية .

وحتى نجعل نزع السلاح حقيقة واقعة ، ترحب حكومتي بالمناهج الاقليمية التي ترمي الى اقامة مناطق خالية من الاسلحة النووية او مناطق سلم باعتبارها عوامل ردع . ونؤيد الرأى القائل بأن التنفيذ الفعال لهذا النهج يمكن تحقيقه على النحو التالي : اولا ، ينبغي ان تأتي المبادرة من كل دول المنطقة ؛ ثانيا ، ينبغي كفالة الالتزام والتحقق ؛ ثالثا ، ينبغي منع جميع الاطراف من استحداث اجهزة نووية متفجرة ؛ ورابعا ، ينبغي عدم الاخلال بترتيبات الامن القائمة بما يؤدى الى الاضرار بالامن الاقليمي والدولي .

وحكومتي على ثقة من انه اذا ما اجريت مفاوضات جادة في مؤتمر القمة المقبل بين رئيسي الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي ، سيمكن تحقيق خطوات محددة وايجابية صوب ابطاء سرعة سباق التسلح .

Digitized by UNOG Library

خلال السنوات القليلة الماضية نوقشت مسالة امن الدول الصغيرة في مختلف الهيئات الدولية بما فيها الجمعية العامة . وقد قامت منظمة الكومنولث ومنظمة الدول الامريكية وحركة عدم الانحياز ومؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية جميعا بدور هام في تحديد المشاكل التي تواجه الدول الصغيرة .

ان الدول الصغيرة سريعة التاثر بوجه خاص بالتقلبات في النظام الاقتصادى الدولي . وعندما تقع الازمات الاقتصادية الشاملة ، تتعرض الهياكل الاقتصادية الهشة اصلا للدول الصغيرة لمزيد من الضعف . وعلاوة على ذلك ، فالعديد من الدول الصغيرة مثل جزر البهاما عبارة عن مجموعات من الجزر ، ويظل تكوينها الجغرافي هذا عقبة كبرى امام التنمية الاقتصادية ما لم تتوافر طرق المواصلات والاتصالات الكافية . وبالاضافة الى هذه العقبة ، تبرز حقيقة ان العديد من الدول الصغيرة ، خاصة في منطقة الكاريبي ، تواجه خطر استبعادها من المساعدة الانمائية الدولية باعتبار انها ليست من اكثر البلدان احتياجا لتلك المساعدة . فعملية البنك الدولي المعروفة "بالتدرج" عملية تتجاهل الاحتياجات الحقيقية للدول الصغيرة . وهي تفغل بصورة خاصة الحاجة الى تنمية البنية الاساسية الاقتصادية المحلية في العديد من الدول الصغرى .

ولا تقل عن ذلك اهمية في المجال الاقتصادى ، الحقيقة الماثلة في ان عددا كبيرا من الدول الصغيرة يناضل بصورة مستمرة من اجل الوفاء بالحاجة الى استحداث بدائل اقتصادية ، في مجتمعات تعتمد بصورة كبيرة على مصدر واحد اساسي للنشاط الاقتصادى .

والمعروف ان الكثير من الدول الصغيرة عرضة للكوارث الطبيعية كالعواصف والاعاصير والفيضانات . وتؤدى التدابير الوقائية التي يتعين اتخاذها توقعا لتلك الكوارث الطبيعية ، كما تودى الخسائر التي تترتب عليها بعد وقوعها الى استنزاف حاد للموارد الشحيحة اصلا .

كما يهدد العديد من الانشطة غير المشروعة استقرار وامن الكثير من الدول الصغيرة . وقد كان نصيب جزر البهاما ، نتيجة وضعها الجغرافي كارخبيل ، ان تصبح

Digitized by UNOG Library

معبرا هاما للتجارة المحظورة في المخدرات ، وهدفا لانتهاكات المجال الجوى والبحرى ، وصيد الاسماك غير المشروع . وفي بعض الاوقات ، وقفنا عاجزين من الوجهة العملية عن مواجهة تلك التطورات غير المواتية . وهناك دول صغيرة اخرى تعرضت لتدفقات غير مشروعة من الاسلحة والهجرة . ونتيجة لقلة عدد سكاننا ، وفي بعض الحالات التشتت الواسع لاراضينا ، تصعب حماية حدودنا بسهولة .

وتجد العديد من الدول الصغيرة انها مرغمة على تحمل نفقات بناء قوة دفاعية بتكلفة بشرية وتمويلية كبيرة ، نظرا لوجود دول مجاورة اكبر واقوى تهدد سلامتها الاقليمية والسياسية .

وفي ضوء الصعوبات التي تواجه العديد من الدول الصغيرة في المجال الاقتصادى ، وما تضطر اليه من تخصيص الموارد البشرية والمالية وغيرها لمكافحة الانشطة غير المشروعة ، والسعي للمحافظة على سلامتها الاقليمية ووحدتها السياسية ، يتحتم على المجتمع الدولي ان يقدم المساعدة الى تلك الدول حتى تتسنى لها مواصلة نشاطها الاقتصادى وتأمين سيادتها . وتناشد جزر البهاما ، وهي دولة جزرية نامية ، المجتمع الدولي ان يلتزم التزاما صارما بالقواعد والاعراف الواردة في الميثاق وهي مما لا غنى عنه في تحقيق امن واستقرار الدول الصغيرة .

Digitized by UNOG Library

لقد سبق لجزر البهاما حكومة وشعبا ان اعربت عن عميق تعاطفها ومواساتها لحكومة جمهورية المكسيك وشعبها فيما يتعلق بالزلازل المدمرة التي وقعت فيها مؤخرا . وفي هذا الصدد ، اسعد حكومتي ان تكون من مقدمي قرار الامم المتحدة بشأن تقديم مساعدة غوثية دولية الى المكسيك وهي تحيي الاجراء السريع الذى اتخذته هذه الجمعية باعتمادها هذا القرار .

تشعر حكومة جزر البهاما بقلق بالغ ازاء تدهور الحالة في منطقة امريكا الوسطى الفرعية وهو ما يؤدى الى ازدياد الاخطار التي يواجهها السلم والامن الاقليميين والدوليين .

ونحن نعتقد ان التهديد باستخدام القوة او استخدامها لا يمكن ان يحققا الا عكس المرجو منهما ، ولا ينبغي ان يلجأ اى بلد الى اى منهما . ولذلك ، نواصل تأييدنا لمجموعة كونتادورا في جهودها لايجاد حل تفاوضي لمشاكل المنطقة الفرعية . وتحقيقا لهذه الغاية ، نوافق على راى مجموعة كونتادورا بضرورة اتخاذ حكومات امريكا الوسطى الاجراءات اللازمة لتنفيذ الاتفاقات التي تسنى التوصل اليها في وثيقة الاهداف الصادرة في أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ .

وتعتقد حكومة جزر البهاما ان طريق السلم في الشرق الاوسط ، وان ظل مراوغا ، يجب ان يسعى اليه المجتمع الدولي بجلد . وعلامات الطريق الحيوية على تلك الدرب في مثل تباين الصراعات انفسها وعدم اتضاح معالمها . ونحن نعتقد ان الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولة خاصة به ، وتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) ، والاعتراف بحق اسرائيل وجميع دول المنطقة في الوجود في سلم ، من شأنه ان يؤدى الى قطع شوط طويل نحو الغاية المتمثلة في تحقيق الاستقرار في تلك المنطقة .

وبالمثل ، استمرت مأساة لبنان على الساحة العالمية لفترة طالت لاكثر مما ينبغي ، ويجب وضع حد لها . ويقتضي ذلك انسحاب كل القوات الاجنبية من ذلك البلد مع الاعتراف بوحدة اراضيه وسيادته اعترافا مصحوبا باحترامهما . وهناك بصيص من النور والامل في هذه الحالة القاتمة الفاجعة لاوضاع لبنان ، يتمثل في ادراك ان اى حل يجب ان يكون عادلا ودائما وشاملا .

Digitized by UNOG Library

ولقد عجزنا عن ايجاد حل لمشكلة قبرص لفترة طويلة للغاية . والان تشكل التطورات التي حدثت مؤخرا في ذلك البلد ، من جديد ، تهديدا خطيرا للسلم والامن الدوليين في المنطقة . وترى جزر البهاما ان السلم وحرية الانسان والتنمية الاجتماعية والاقتصادية تعد كلا لا يتجزأ . ونحن نحث على التنفيذ العاجل لقرارات مجلس الامن .

ولا يزال الصراع بين ايران والعراق يسهم في اشاعة عدم الاستقرار في المنطقة بأسرها ويعرضها للمخاطر وعوامل الانفجار ، ونحن نعتقد انه يجب بذل جهود عن طريق مجلس الامن والقنوات الدبلوماسية الاخرى يشترك فيها بصورة وثيقة من هم اكثر إلماما بديناميات المنطقة لوضع نهاية لهذا الصراع .

لا ينبغي لالتزامنا بحقوق الانسان ان يقتصر على ما يجرى داخل حدودنا الوطنية فحسب بل يجب ان يتجلى ايضا في الروح الدولية التي تتمثل في الاعتراف بحقوق الانسان والحقوق الاساسية لكل فرد . وتكفل جزر البهاما لكل مواطن ومقيم فيها التمتع الكامل بحقوق الانسان على النحو الموضح في المواد من ١٦ الى ٢٧ من دستورها . وفضلا عن ذلك ، تنص المادة ٢٨ على التعويض عن اى انتهاك لحقوق الانسان . وطوال سنواتها الاثنتي عشرة كأمة مستقلة ذات سيادة ، اعطت جزر البهاما حماية حقوق الانسان اولوية اساسية ، وعزمنا راسخ على مواصلة التزامنا هذا .

وانني لانتهز هذه الفرصة للتأكيد مجددا على اهمية ضمان الحقوق الاساسية للبشر والاعتراف بأن ذلك مبدأ اساسي للنمو والتطور السليمين لمختلف الامم والمجتمع الدولي سواء بسواء . وهل لنا على وجه الخصوص ان نغتنم في هذه الذكرى السنوية الاربعين يوم ١٠ كانون الاول/ديسمبر ، يوم حقوق الانسان ، لنجدد التزامنا بروح الاعلان العالمي لحقوق الانسان واخلاصنا لمبادئه ؟

ان تحدى اغلبية سكان جنوب افريقيا المتواصل والمتعاظم لنظام الفصل العنصرى ليشد من عزم حكومة جزر البهاما وشعبها . فنحن نشعر بالاستفظاع لتلك البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتشريعية المقيتة التي تنكر على شعب حقوقه وحرياته الاساسية بسبب لون بشرته .

Digitized by UNOG Library

وان نظام الفصل العنصرى ليشير الاسى في النفوس فهو بغيض ومهين ، وهو يحط من كرامة البشر ويطؤها بالاقدام . وقد اصبحت نية النظام العنصرى في الابقاء على هذا النظام متزايدة الوضوح بالرغم من نضال الشعب من اجل الحرية والديمقراطية . وتسببت حالة الطوارئ في افظع اشكال القمع التي شهدها التاريخ مؤخرا حتى لاولئك الملتزمين بالتغيير بالوسائل السلمية .

وتشيد جزر البهاما اشادة خاصة باولئك الاشخاص النبلاء مثل نلسون نلسون مانديلا الذى يرزح في السجن لانه جرؤ على المطالبة بالعدل لشعبه ، وستيف بيكو وفيكتوريا مكسنغ اللذين قدما اكبر تضحيات في سبيل هذه القضية . كما نؤيد بصورة تامة الوطنيين امثال الاسقف دزموند توتو والقس آلان بوساك اللذين يواصلان نضالهما من اجل العدالة . ويذبغي ان يسجل لهذه الجمعية انها طالبت بالافراج غير المشروط عن نلسون مانديلا .

ويسرنا ان ندعم كفاح شعب جنوب افريقيا ماديا ومعنويا ، ونحن نؤيد في هذا الصدد فرض عقوبات الزامية على جنوب افريقيا ونود ان نشني على الذين اتخذوا خطوات ايجابية في ذلك الاتجاه .

فبوصفنا اعضاء في هذه الهيئة العالمية يجب علينا تنفيذ مبادئها السامية المتعلقة بكرامة الانسان وقيمته . ويتطلب القضاء على الفصل العنصرى منا اهتماما عاجلا وفوريا .

ولقد تبلورت مدوات عمل الامم المتحدة ومجلس الامم المتحدة لناميبيا والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ودول خط المواجهة ومنظمة الوحدة الافريقية في قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى يعتبر مخططا اوليا لاستقلال ناميبيا .

وقد ازداد تعنت جنوب افريقيا في تحديها لمقررات هذه المنظمة وتصلبها وعدم استعدادها لقبول نهج معقولة وملموسة ، بسبب قرارها الذى اتخذته من جانب واحد مؤخرا بانشاء ما يسمى حكومة مؤقتة في ناميبيا . ومن المؤكد ان السخط الدولي كان له ما يبرره في هذا الصدد . وبالاضافة الى ذلك ، ليس للحجج غير الوجيهة والدخيلة

Digitized by UNOG Library

التي تستند اليها جنوب افريقيا من غرض سوى تبرير تعنتها المستمر وهجومها على اراضي دول خط المواجهة .

ان جزر البهاما ملتزمة ، حكومة وشعبا ، بتحقيق الاستقلال لناميبيا . ونحن نعلم ان ذلك ضرورة حتمية لان المجتمع الدولي لا يمكنه ان يقبل ولن يقبل بعد الان بحرمان شعب ناميبيا من ممارسة تقرير المصير .

وتؤكد جزر البهاما ايضا من جديد تاييدها لسوابو الممثل المعترف به لشعب ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

واغتنم هذه الفرصة لاهنئ الامم المتحدة وهيئاتها ذات الصلة على ما انجزته حتى اليوم في سبيل مكافحة الاتجار الدولي في العقاقير المخدرة .

ومع ذلك ، ظل الاتجار غير المشروع في المخدرات واساءة استخدام العقاقير المخدرة يمثلان مشكلة خطيرة للغاية في مجتمعاتنا . وللقضاء على ذلك النشاط غير المشروع ، والقضاء بالتالي على اثره المدمر على النسيج الاجتماعي والاخلاقي لمجتمعاتنا ، ستكون هناك حاجة الى التحلي بالتصميم والالتزام جماعيا ، من جانب المجتمع الدولي بأسره .

وجزر البهاما ، فيما يخص ذلك ، في موقف لا تحسد عليه ، فهي تقع على مفترق الطرق بين البلدان الرئيسية المنتجة والمستهلكة ، لذلك يجعل منها موقعها الجغرافي معقلا لمهربي العقاقير المخدرة . وكما سبقت الاشارة اليه في الجمعية العامة في دوراتها السابقة ، وفي غيرها من هيئات الامم المتحدة لم تكن جزر البهاما في يوم ولن تكون ابدا منتجا للعقاقير المخدرة ، او مستهلكا رئيسيا لها . ومع ذلك ازداد الاستهلاك زيادة مباشرة تبعا لازدياد الاتجار في المخدرات . وفي مواجهة ذلك ، من شأن القيام بحملة منظمة لتخفيض الاستهلاك ان يقلل من الانتاج والاتجار . وتستطيع البلدان متقدمة النمو المستهلكة لتلك العقاقير المخدرة ، بما لديها من موارد اكبر وخبرة علمية اعظم ، القيام بدور حفاز خاص في مجال مكافحة الاتجار في المخدرات واساءة استخدامها .

ان جزر البهاما مجتمع فتي ، كما اننا بلد صغير نام فقير الموارد ، يعتمد على التدفق المستمر للزوار الذين يشعرون بالامان والاسترخاء في جزرنا . وليس بوسعنا ان ندع الاتجار في العقاقير المخدرة ، يحصل على وضع يتصف بالنفوذ في مجتمعنا او نتيح له الاحتفاظ بمثل ذلك الوضع .

فحكومة جزر البهاما ملتزمة التزاما تاما بالقضاء على الاتجار الدولي في العقاقير المخدرة واساءة استخدام تلك العقاقير . ونحن نعمل وسوف نواصل العمل ، مهما طال بنا الوقت ، مع هيئات الامم المتحدة ذات الصلة والدول المماثلة لنا ، في التصدي لتلك المشكلة .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الصدد ، نرحب بالاقتراح الخاص بوضع اتفاقية جديدة لمناهضة الاتجار في العقاقير المخدرة ، كما نرحب باقتراح الامين العام بعقد مؤتمر على المستوى الوزارى للتصدى لتلك المشكلة ، وايجاد حلول ناجعة لها .

ويسعدني ان اسجل ان عقد الامم المتحدة للمرأة بلغ ذروته باعتماد الوثيقة المعنونة "استراتيجيات استشرافية لعام ٢٠٠٠" ، التي اعتمدت بتوافق الاراء في المؤتمر الذى عقد مؤخرا في نيروبي بكينيا ، وهي وثيقة لم تستهدف فحسب تحسين وضع المرأة واشراكها في كل جوانب التنمية ، بل وسعت ايضا الى ضمان ان يبذل المجتمع الدولي اقصى طاقاته ، خلال الاعوام الخمسة عشر المقبلة لاقرار السلم العالمي .

وتجدر الاشارة هنا بشكل خاص الى انه في هذه السنة التي نحتفل فيها بالعيد الاربعيني للامم المتحدة ، اعتمدت تلك الوثيقة التاريخية من قبل ١٥٧ دولة من دول العالم . وهذا الشكل من اشكال التضامن ، يبرز جهودنا لادماج وتعزيز آراءنا المتعلقة بالقضايا التي تؤثر على المرأة ، والمتعلقة بكثير من الامور ذات الاهمية الدولية الشاملة .

وكيما نكفل تحقيق الاهداف الواردة في "الاستراتيجيات الاستشرافية" ، ينبغي لجميع الدول ، على مدى السنوات الخمس عشرة المقبلة التحلي بحسن النية والالتزام المتفاني بالعمل بنشاط تحقيقا لذلك الغرض . وجزر البهاما كانت ولا تزال تولي النهوض بمصالح المرأة اهتماما خاصا .

يقال ان شباب اليوم قد يكون افضل جيل متعلم في التاريخ ، وان اكثر من ٨٥٠ مليونا من سكان العالم تتراوح اعمارهم بين ١٥ و ٢٤ سنة . ومن المتوقع ان يبلغ تعداد الشباب بليون نسمة بحلول عام ٢٠٠٠ . ويقال ايضا ان الشباب في اى بلد هم اثمن موارده .

وفي ضوء هذه العوامل ، تهتم جزر البهاما اهتماما كبيرا بتنمية شبابها . ان متوسط السن في جزر البهاما ٢٥ سنة ، لذا نرى ان هناك ضرورة حيوية - وهذه ليست مجرد نظريات مثالية خيالية - لضمان الوفاء باحتياجات الشباب وتحقيق طموحاته . لقد

Digitized by UNOG Library

بادرت وزارة الشباب في عام ١٩٨٥ بوضع عدد من الانشطة والبرامج ، تستهدف على وجه التحديد لا مجرد تحديد مشاكل الشباب ، بل والعمل ايضا ، بالتعاون مع الشباب ، على ايجاد حلول لتلك المشاكل .

والآن ، وقد شارفت السنة الدولية للشباب على الانتهاء ، اود ان اثني على منظمي السنة الدولية لما عقدوه من مؤتمرات ناجحة وغير ذلك من اجتماعات وما نظموه من مناسبات رياضية على المستوى الدولي خلال هذه السنة . كما يسعدني ان اشير الى الجهود الواعية التي بذلتها الامم المتحدة في تركيز الاهتمام على الشباب ، وتحديد الاسهامات التي يمكن للشباب ، بل ويجب عليه القيام بها ، في صنع مستقبل البشرية . وفي هذا الصدد ، نلحظ بشكل خاص الدور الهام الذى تضطلع به مراكز تدريب الشباب التابعة للامم المتحدة وبرامج المتطوعين .

وستواصل جزر البهاما العمل بنشاط لتحقيق مصالح الشباب ، ودعم الامم المتحدة في شتى جهودها للنهوض بمصالح الشباب بغية تنمية قدراته الكاملة باعتباره مسهما اسهاما ايجابيا في كل نواحي الحياة في المجتمع وفي العالم .

سوف تتشرف جزر البهاما باستضافة اجتماع رؤساء حكومات الكومنولث في ناساو في الفترة من ١٦ الى ٢٢ تشرين الاول/اكتوبر . وسيحضر المؤتمر رؤساء ٤٩ دولة تمثل اكثر من ربع مكان العالم .

ومن محاسن الصدف ان يعقد ذلك الاجتماع اثناء انعقاد هذه الدورة للجمعية العامة ، وانني لعلى ثقة من انه سيكون ذا اثر ايجابي على مداولات الجمعية ، مما سيترتب عليه تحقيق الاثراء الصحي المتبادل للافكار والآراء والسياسات المتعلقة بالقضايا الرئيسية التي تؤثر على المناخ الدولي اليوم .

Digitized by UNOG Library

ان استضافة رؤساء حكومات الكومنولث ينطوى ، بالنسبة لجزر البهاما ، على التزام متجدد لدعمنا القوى للمنظمات الدولية ككل ، بما في ذلك الامم المتحدة . ولا يزال دعمنا اليوم قويا كما كان دائما ، وسيظل في ازدياد . وفي الذكرى الاربعين لتأسيس الامم المتحدة يحدوني وطيد الامل ان تتوج مداولات هذه الجمعية بالنجاح الباهر(*).

(*) تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد ساري (السنغال).

Digitized by UNOG Library

السيد ماليلي (ألبانيا)(ترجمة شفوية عن الفرنسية): أود أولا أن أتقدم بالتهنئة للسيد خايمي دى بينيميس ، باسم بلدى ، لانتخابه لرئاسة الدورة الاربعين للجمعية العامة . ونتمنى له النجاح الكامل في أداء واجباته الهامة .

ولا يفوتني أن أعرب لشعب وحكومة المكسيك عن مشاركة شعب وحكومة ألبانيا لهما في مشاعرهما. كما نعرب للبلد الشقيق عن تضامننا معه فيما ألم به من جراء الزلزال الذى أصابه .

تنعقد الجمعية العامة هذا العام في مناسبة بارزة بالنسبة للأمم المتحدة ، هي الذكرى السنوية الاربعين لإنشاء الامم المتحدة . وحتى وسط لهيب معارك الحرب العالمية الثانية ، عندما كانت قوى تحالف الشعوب ضد الفاشية تناضل من أجل التغلب على العصابات النازية والفاشية ، كانت ترمي أسس الامم المتحدة .

ووقتها تطلعت شعوب العالم التي دفعت من دمائها ثمن الحرب التي أعدت لها القوى الامبريالية ، الى قيام عالم أفضل وأكثر عدلا على الانقاض التي خلفتها الحرب . وراودها الامل في أن تضطلع الامم المتحدة بدور هام في ذلك الاتجاه .

دعت الامم المتحدة في السطور الاولى من وثيقة تأسيسها الى صون السلم والامن الدوليين كهدف رئيسي لها ، وأعلنت أنها ستبذل قصارى جهدها لانقاذ الجنس البشرى من ويلات الحرب ، وتعمل على تنمية العلاقات الودية فيما بين الامم على أساس الاحترام المتبادل .

ولا يسع وفد جمهورية ألبانيا الاشتراكية في هذه الدورة التذكارية للامم المتحدة التي تتيح أيضا فرصة للتأمل في دورها وأسلوب عملها ، الا أن يوضح أن الفترة التي انقضت منذ انشاء المنظمة والحالة السائدة الآن قد أثبتتا أن الامم المتحدة لم تحقق توقعات الشعوب طبقا للالتزامات التي ينص عليها الميثاق .

وهذه هي الحال لأن الدول الامبريالية حاولت استغلال الامم المتحدة كأداة لتبرير سياستها القائمة على الحرب والعدوان . وقد اعتمد كل من مجلس الامن والامم المتحدة قرارات لا حصر لها بشأن مشاكل عظيمة الاهمية بالنسبة لصيانة السلم والامن

Digitized by UNOG Library

الدوليين ، غير أن تلك القرارات ظلت حبرا على ورق في محفوظات الامم المتحدة . كما أسيء استخدام حق النقض على نحو صارخ وصار الآن مرادفا للتعسف والظلم . والواقع أن علم الامم المتحدة قد استغل خلال العقود الاربعة التي انقضت لتغطية أعمال التدخل الامبريالي والعدوان كما حدث في كوريا والكونغو والشرق الاوسط .

ووطئت الدول العظمى بالاقدام بما تنتهجه من سياسات وتمارسه من أنشطة ، مبادىء الحرية والعدالة المنصوص عليها في الميثاق ، واختلقت ونفذت نظريات مختلفة كالتكافل والسيادة المحدودة التي تعني في الواقع التبعية والاخضاع .

كما ردت الدول الكبرى على المطالبة المشروعة بنزع السلاح بالاندفاع المحموم في سباق التسلح الذى تحجبه شعارات مخادعة كتحديد الاسلحة والحفاظ على توازن القوى . ومن المعروف أن الامم المتحدة أنشئت بوصفها منظمة عالمية تتألف من دول ذات سيادة محبة للسلم ، وهذا شيء رحب به الشعب الالباني كشعب من أنشط الشعوب المشاركة في الجبهة المناوئة للفاشية ، وطالب فورا بعضويتها ، ولكنه حرم من هذا الحق لمدة عشر سنوات نظرا للسياسة القائمة على التمييز أن تنتهجها الدول الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية .

وخلال السنوات الثلاثين التي انقضت على عضوية ألبانيا في الامم المتحدة لم تتوان ألبانيا عن تقديم اسهامها المتواضع الى قضية حرية الشعوب ووضعه في خدمة السلم والامن الدوليين . وقد تمسكنا دائما بالرأى القائل بأن الدول جميعا كبيرها وصغيرها متساوية في نطاق إلعلاقات الدولية داخل الامم المتحدة وخارجها .

وقد عارضت ألبانيا الاشتراكية جنبا الى جنب مع القوى الديموقراطية الاخرى المحبة للسلام مساعي الدول العظمى الرئيسية لاستغلال الامم المتحدة وتحويلها الى أداة للسياسة الامبريالية . واتخذت ألبانيا باستمرار موقفا مسؤولا من هذه المنظمة العالمية وتحدثت هنا بصوتها وحده ، وأسهمت اسهاما متواضعا في الجهود الرامية الى ضمان وفاء الامم المتحدة بالمهمة التي أناطها بها ميثاقها باعرابها عن آرائها بصراحة ودون تحفظ مهما كانت هذه الآراء تروق أو لا تروق لهذه الدولة العظمى الرئيسية أو تلك .

Digitized by UNOG Library

وستواصل حكومة ألبانيا في المستقبل ، كما فعلت في الماضي ، القيام بدورها كعضو نشط في الامم المتحدة . وستقوم ألبانيا بما يتفق مع موقفها الثابت المتمثل في معارضة سياسة الدول العظمى الرئيسية بالتعاون مع البلدان الديموقراطية والمحبة للسلم في جهودها من أجل حماية السلم والامن الدوليين واقامة علاقات عادلة مثمرة بين الدول على أساس من المساواة والمنفعة المتبادلة .

ترتبط سياستنا الخارجية المستقلة القائمة على المبادىء والمواقف الحازمة التي تتخذها جمهورية ألبانيا الشعبية الاشتراكية في الامم المتحدة ارتباطا لا ينفصم باسم واعمال مؤسس ألبانيا الاشتراكية ، زعيم الشعب الالباني البارز الخالد الرفيق أنور خوجه ، الذى ناضل الشعب الالباني ببسالة تحت قيادته ضد الوحش الفاشي وحرر البلاد في عام ١٩٤٤ ، وبدأت ألبانيا مسيرتها في ظله على طريق الاشتراكية ، وخلال أربعة عقود حول ذلك الزعيم ألبانيا من بلد شبه اقطاعي ومن أكثر البلدان تخلفا في أوروبا الى دولة صناعية متقدمة النمو ذات زراعة متقدمة وتعليم وثقافة مزدهرين .

وقد أسدى الى ألبانيا ، وهو يقود الحزب والشعب طوال ما يقرب من نصف قرن ، خدمات جعلته أعظم وأبرز شخصية في تاريخ الامة الالبانية . لقد كان أنور خوجه مناضلا لا يعرف الكلل ضد جميع القوى الرجعية ونصيرا نشطا لكفاح الشعوب من أجل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي والاشتراكية . ولهذا سيظل الى الابد بالنسبة لنا بطلا ومعلما ورمزا للكفاح من أجل النصر والدفاع عن الحرية والاستقلال وبناء حياة جديدة . ولهذا فان حزبنا وشعبنا مصممان دائما على السير على طريق أنور خوجه لانه طريق التقدم والحرية والاستقلال الحقيقي لوطننا .

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لكي أعرب للجمعية العامة للامم المتحدة باسم حكومة وشعب ألبانيا عن خالص امتناننا للتكريم الذى قامت به لذكرى أنور خوجه زعيم الشعب الالباني في جلستها العامة في ١٢ نيسان/ابريل من هذا العام .

لقد قيل الكثير لعدة سنوات متتالية داخل الامم المتحدة وخارجها عن المشاكل التي تهم البشرية وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها واقامة علاقات اقتصادية دولية

Digitized by UNOG Library

متساوية ومعالجة مشاكل صيانة السلم ومعارضة الحرب ونزع السلاح ، فاهتمام الشعوب بتلك المسائل اهتمام عظيم له مبرراته .

صحيح أن العالم خلال هذه السنوات الاربعين لم ينجرف الى مواجهة عالمية النطاق ، غير أن هذا لا يعد سببا قويا للارتياح لان نشوب حرب عالمية لا يمكن أن يكون مماثلا لوجود سلم حقيقي . ولا يمكن أن يغيب عن بالنا أن العالم شهد ما يزيد على مائة من المنازعات والحروب في فترة ما بعد الحرب ، لم تقل ، من حيث عدد الاسلحة المستخدمة فيها والخسائر البشرية التي نجمت عنها ، عن الحرب العالمية الثانية .

صحيح أن الدول العظمى الرئيسية تجنبت حتى الآن النزاع المباشر فيما بينها ، لا لانها تود تجنيب شعوبها مخاطر ذلك النزاع ، بل لانها تخشى على أنفسها في المقام الاول من مغبته . ولهذا فهي لا تتوانى عن البحث والتوصل الى حلول مؤقتة عن طريق ما يسمى بالحوار من أجل ما يسمى "التعايش التنافسي" أو "المنافسة المحكومة" . غير أن هذا لا يمكن اعتباره أمنا حقيقيا . ولا حاجة بنا الا الى أن نذكر بأن كثيرا من البلدان والشعوب خاضت تجربة الحرب والخراب والدمار أثناء معظم فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وما زالت شعوب أخرى تعيش محنة الحرب أو المجاعة والمستقبل المجهول .

Digitized by UNOG Library

ان سياسات الهيمنة التي تنتهجها دولتان من الدول العظمى الرئيسية والنهج العسكري الذي تسيران عليه ستؤدي بالجنس البشري الى أتون حرب عالمية جديدة . فقد بلغت الموازنات العسكرية لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي اليوم أرقاما فلكية . وقد أقامتا القواعد العسكرية ووزعتا الاسلحة في كل ركن من أركان المعمورة ، وملأتا السماء بطائرات التجسس والتوابع الخاصة بهما . كما ملأتا البحار والمحيطات بسفنهما وأساطيلهما . وكل هذا يهدد السلم وأمن الشعوب .

وهما جاهدتان بذريعة انهما يجب أن تستعيدا توازن القوى الذي إختل - في تبرير تكثيف ترساناتهما الحربية بما تحويه من أسلحة متطورة للغاية - بل وتعدان العدة لما يسمى بحرب الكواكب . ونحن لا نستطيع أن نستهين بالخطر الذي يمثله وزع الاسلحة في المحطات المدارية الفضائية ويشكله توسيع نطاق سباق التسلح ليشمل الفضاء الخارجي ، ولا يسعنا الا أن نشير الى أن هاتين الدولتين العظميين الرئيسيتين تحاولان بتلك الوسائل أن تبقيا العالم وشعوبه في حالة مستمرة من التوتر والقلق بشأن الاسلحة الجديدة التي تنتجانها . ففي وقت من الاوقات كانت هناك القنبلة النيوترونية ، ثم بعد ذلك أحدث القذائف النووية . وهما الآن تودان أن تعلقا فوق رقبة كوكبنا سيف ديموقليس من الفضاء الخارجي . وبذلك تجعلان الجنس البشري أشبه بالرهينة . وهما تأملان بذلك أن تجعلا تهديد حرب الكواكب ينسي الشعوب ان مئات بل آلاف القذائف ذات الرؤوس الحربية النووية قد وزعت في أرجاء العالم وان تلك القذائف قادرة على تدمير الارض بطريقة أكثر وحشية من أسلحة الفضاء . فهما تودان أن يطمس تهديد حرب الكواكب رؤية الشعوب حتى لا ترى غرينادا أو أفغانستان ، ولا تفكر في لبنان أو مصير الشعب الفلسطيني ، وتنسى هيروشيما وفييت نام الى الابد .

وفي الوقت الحاضر ، توجد في الشرق والغرب على حد سواء ضجة كبرى بشأن قيمة وأهمية المحادثات الوشيكة بين هاتين الدولتين العظميين الرئيسيتين . ويقال ان مستقبل السلم بل والجنس البشري كله سيكون رهينا بالاتفاقات التي يتوصلان اليها فيما بينهما . فالولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي قد يجلسان ويتحادثان سويا جيدا ، لكن

Digitized by UNOG Library

الحقائق برهنت حتى الآن على أن أغلب ما يمكن أن يتفقا عليه هو ابرام الصفقات على حساب الشعوب الاخرى . وليس من قبيل المصادفة ان العديد من الاتفاقات التي يتوصلان اليها تظل في طي السرية التامة بالنسبة للشعوب فحسب بل حتى بالنسبة لحلفائهما .

ان الوفد الالباني يعتقد أن اللجوء الى أى افراط في التفاؤل أو التوهم بأن المشاكل التي تثقل كاهل الجنس البشرى يمكن أن تحل عن طريق المحادثات أو الاتفاقات بين هاتين الدولتين العظميين الرئيسيتين أمر بالغ الخطورة . وهذا ، بغض النظر عن أى شيء آخر ، يعني أن الدور الذى يمكن - بل ويجب - أن تضطلع به الدول الاعضاء في الامم المتحدة قد أغفل تماما بل وأن الامم المتحدة ذاتها قد باتت محل تجاهل .

ان مصير السلم والامن الدوليين لا يمكن أن يترك في أيدى أولئك الذين يرغبون في السيطرة على العالم ، ففي ظل الظروف الراهنة ، يتطلب الحفاظ على السلم وتعزيزه الادانة القوية لسياسة العدوان والحرب والقمع والاستغلال ، كما يتطلب رفض غوغائية الدول العظمى الرئيسية التي نشرت ضبابا كثيفا قصد به طمس الصورة الحقيقية للمستقبل وتدميرها ، وحجب آفاق ذلك المستقبل .

منذ بضعة أشهر حلت الذكرى العاشرة لتوقيع الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي الخاص بما يسمى بالامن والتعاون في أوروبا . ومع ذلك ، وبعد مؤتمر هلسنكي بعشر سنوات باتت أوروبا الآن أقل أمنا مما كانت عليه قبلا . ويتجلى هذا أيضا في التطورات الجديدة التي تتسم الآن بنقل بؤر التوتر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي من المناطق الهامشية الى المناطق التي تتلاقى فيها حدود التكتلات العسكرية . وقد خبت روح الابتهاج التي سادت منذ عقد من الزمن وحلت محلها اليوم الاتهامات المتبادلة بشأن عدم تنفيذ الالتزامات التي سبق التعهد بها بل وانتهاكها . وقد أحسنت ألبانيا صنعا بعدم حضورها مؤتمرا كان مقدرا له الفشل بسبب استغلال هاتين الدولتين العظميين الرئيسيتين له ، وقد أثبتت الايام اننا كنا على حق .

واليوم ، تلمس شعوب أوروبا بجلاء أن هاتين الدولتين العظميين الرئيسيتين قد صارتا قدما في سياستهما الرامية الى وضع القارة تحت شبح قذائفهما النووية

Digitized by UNOG Library

ومظلتيهما الذريتين وان كلا منهما تتصرف في منطقة نفوذها كسيد حقيقي على الـــدوام . بل انهما تريان ان مسائل الدفاع الوطني لم تعد تدخل في نطاق سيادة البلـــدان المعنية فرادى .

ومن الواضح انه طالما ظلت التكتلات السياسية العسكرية لهاتين الدولتيـــن العظميين الرئيسيتين : منظمة معاهدة حلف شمال الاطلسي ومعاهدة حلف وارسو قائمتيـن لا يمكن أن يكون لمسالة الامن والتعاون الحقيقيين في أوروبا وجود ، بالرغم من كـــل المؤتمرات والاجتماعات التي عقدت والكلمات الطيبة التي قيلت .

وفي البلقان أيضا لا تتسم الحالة بالهدوء ، فهناك عوامل سلبية جديدة تجعـــل الحالة أكثر تعقدا . اذ استثرت الحزازات الوطنية والاهواء الشوفينية . وهذا يخلـــق التوترات . وفي اعتقادنا أن شعوب البلقان لن تسمح بأن تتحول المنطقة مرة أخرى الـى برميل بارود . فباستطاعة تلك الشعوب أن تسيطر على الحالة وتقرر بانفسهـــا ، بالممارسة لكامل سيادتها ، نوع العلاقات التي تريد لها أن تقوم بينها وبيـــن الآخرين ، دون أن تقع في شرك مؤامرات الامبرياليين التي تضر بمصالح جميع شعوب شبـــه الجزيرة دون استثناء .

أما فيما يخص ألبانيا ، فانها ستواصل - كما فعلت من قبل - انتهاج سياســـة حسن الجوار اذ أنه نتيجة لتلك السياسة ، ومن خلال توافر حسن النية والجهـــود المشتركة ، أقيمت علاقات ودية بين بلدنا واليونان وتركيا وايطاليا . وستظل ألبانيـا عاملا مؤديا الى تحقيق السلم والاستقرار في المنطقة . ولن تسمح بالحـــاق أى أذى بجيرانها أو الحاق الضرر بمصالح السلم والامن في اقليمها.

ان الدول الامبريالية قد حولت الشرق الاوسط الى منطقة انفجارات لا تنقطـــع ، مما يهدد في أحيان كثيرة السلم العالمي بالخطر . فلعدة عقود الآن ظلت الدولتـــان العظميان الرئيسيتان ، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، تعملان على ابقاء جذوة نيران الحرب مشتعلة ، تقومان تارة باذكائها وتارة باخمادها . ومن الواضح أنهمـــا تودان أن تظل تلك المنطقة الحساسة من العالم في حالة توتر دائم ، في حين تسعى كـــل منهما جاهدة الى أن يكون لها وضع السيطرة عليها .

Digitized by UNOG Library

ان مأساة الشعب الفلسطيني الذى طالت معاناته قد ازدادت سوءا . ففي لبنان ، لا تزال اسرائيل تنشر الموت والدمار بين السكان الابرياء في ذلك البلد . وقد أدت مؤامرات ودسائس الامبريالية الامريكية والامبريالية السوفياتية والصهيونية في تلك المنطقة الى اقتتال الاشقاء بما ينطوى عليه ذلك من نتائج خطيرة للغاية .

لقد كنا نؤمن دائما ، بل وأصبحنا الآن مقتنعين بأن الشعوب العربية التي تربطنا بها صلات صداقة تقليدية قديمة - تلك الشعوب التي يعرف العالم أنها مؤسسة حضارات شهيرة ، والتي وقفت في وجه غزاة عتاة وغزوات وحشية عبر تاريخها الذى يمتد الى أكثر من ألف عام - سيكون بوسعها أن تبرهن على قوة وحدتها وأن تغل اليد الاجرامية للامبريالية والصهيونية وستواصل حكومة جمهورية ألبانيا الاشتراكية الشعبية - اتساقا مع موقفها - تقديم التأييد القوى لشعب فلسطين الباسل في كفاحه من أجل استعادة وطنه السليب ، ولكل الشعوب العربية الشقيقة في كفاحها لطرد المعتدين الاسرائيليين من أراضيها المحتلة .

ولابد من وضع حد للحرب الدائرة بين ايران والعراق وقد استمرت الآن لخمس سنوات . وانهاء تلك الحرب لا يخدم فحسب مصالح شعبي البلدين الجارين الشقيقين بل وسيخدم أيضا شعوب الخليج بل وشعوب المنطقة بأسرها في نضالها ضد قوى الامبريالية .

والحقيقة أنه من العسير أن نجد منطقة واحدة في العالم اليوم لا تواجه تدخلا من نوع أو آخر من جانب احدى هاتين الدولتين العظميين الرئيسيتين أو كليهما . ففي أمريكا الوسطى ، يواجه شعب نيكاراغوا الباسل حالة حرب غير معلنة من جانب الولايات المتحدة . وفي أفغانستان ، يواصل الوطنيون الأفغان مقاومتهم المسلحة الرامية الى طرد المحتلين السوفيات . وفي جنوب شرقي آسيا ، لا يترك الامبرياليون شعب كمبوتشيا يعيش في سلم ليبني حياته الحرة المستقلة بل وينكرون على الحكومة الشرعية لجمهورية كمبوتشيا ، دون حق ، مكانها الذى يحق لها أن تحتله في الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

تؤيد حكومة البانيا المطالب العادلة للشعب الكورى لتحقيق طموحه الوطني لتوحيد وطنه في ظل الاستقلال ودون أى تدخل خارجي .

واليوم ، تواجه بلدان وشعوب افريقيا التي خاضت تجربة مريرة في كفاحها ضد الاستعمار ، تدخُّل الاستعمار الجديد وخداعه وتنافس الدولتين العظميين الرئيسيتين اللتين تسعيان الى السيطرة على افريقيا ، ولن تسمح هاتان الدولتان العظميان الرئيسيتان للشعوب الافريقية أن تعيش في سلام لتداوى جراحها الخطيرة التي ورثتها من قرون الاستغلال الاستعمارى ، بل ستعملان على قيام المنازعات واندلاع الحروب الدموية بين مختلف الشعوب والدول الافريقية التي ليست لها ، في الحقيقة ، أية مصالح متضاربة ، بل على العكس ، ترتبط مع بعضها البعض برابطة الكفاح المشترك ضد الاستعمار الجديد والعنصرية .

وفي جنوب افريقيا ،وهي رأس الجسر الذى تستخدمه الامبريالية في تلك القارة ، والتي يحكمهاالنظام الفاشي العنصرى ، نظام الفصل العنصرى ، لا يضطهد ذلك النظام الشعب الازاني بالحديد والنار فحسب ، بل ويتصرف بغطرسة ويواصل القيام بعملياته الاستفزازية والعدوانية ضد الدول الافريقية المجاورة .

لقد أشارت الاحداث الاخيرة التي وقعت في جنوب افريقيا ، حيث يرتكب النظام العنصرى في بريتوريا مذابح وحشية ، ويقوم بقتل وجرح المئات من أفراد الشعب وسجن الالاف من السكان الملونين غضبا بالغا واستياءً شديدا بين الشرفاء من الناس في جميع انحاء العالم .

لكننا على ثقة من أن الارهاب والمناورات الشيطانية التي يقوم بها النظام العنصرى في جنوب افريقيا لن توقف الكفاح العادل الذى يخوضه شعب آزانيا ، ولا كفاح الشعب الناميبي في سبيل حريته واستقلاله الوطني . ولن تقبل شعوب وبلدان افريقيا هذه الحالة على الاطلاق . ان شعب وحكومة البانيا اللذين يحملان مشاعر التعاطف والمودة العميقة لشعوب افريقيا ، سيواصلان تقديم دعمهما بدون تحفظ لكفاح شعوب افريقيا العادل الذى تخوضه ضد الاستغلال الامبريالي والاضطهاد والعنصرية والفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

ان شعوب العالم ، ولاسيما شعوب افريقيا وامريكا اللاتينية وآسيا ، تشعر ، بصورة متزايدة ، بالعبء الثقيل للازمة واستغلال الاحتكارات والشركات عبر الوطنية التي حلت محل جيوش المستعمرين القدامى في عصرنا هذا . لقد أدت القروض الضخمة ، التي تمثل الاستراتيجية الجديدة التي تستخدمها الدول الامبريالية لاخضاع البلدان والشعوب ، الى اختناق اقتصادات كثير من الدول ودفعت بها الى حافة الافلاس الكامل .وما فتئت الدول الصناعية الامبريالية تستخدم احتكارها التكنولوجي والعلمي كأداة للضغط بهدف ابقاء شعوب البلدان النامية في حالة تخلف الى الابد ، وتكثيف استغلال الاستعمار الجديد .

لقد شهدت السنوات العشر التي انقضت منذ عقدت الجمعية العامة للامم المتحدة دورتها الاستثنائية الاولى المعنية بالمشاكل الاقتصادية - اجتماعات ومؤتمرات لا حصر لها داخل الامم المتحدة وخارجها ، طالبت فيها البلدان النامية باقامة علاقات اقتصادية دولية أكثر انصافا . وطوال تلك الفترة ، على وجه التحديد ، تجاهلت الدول الصناعية تماما مطالب البلدان النامية ، بل وضاعفت استغلالها ، وجعلت تلك البلدان أكثر تبعية من الناحية الاقتصادية . وأحد الامثلة النموذجية على هذه الحالة الخطيرة الديون الخارجية لتلك البلدان ،فقد قفزت تلك الديون من ١٥٢ بليون دولار تقريبا منذ عشر سنوات مضت الى مبلغ لم يسبق له مثيل هو ٠٠٠ ١ بليون دولار .

وما فتئت التجربة تثبت لنا ، بصورة مقنعة ، حاجة الشعوب والبلدان لممارسة حقوقها السيادية على ثرواتها الوطنية .

في العقود الاربعة التي انقضت في ظل التنمية الحرة المستقلة ، تقدمت ألبانيا الاشتراكية بخطى وطيدة نحو التقدم الشامل وازدهار رفاهة شعبها ونحن واثقون من أن أمامنا مستقبلا أفضل ، لانه مستقبل يقوم على أسس راسخة .

لقد دحضت تجربة البانيا الاشتراكية النظرية الرأسمالية القائلة بانه لا يمكن لاى دولة أن تتقدم بالاعتماد على ذاتها فقط . ان تطبيقنا لمبدأ الاعتماد على الذات لا يستبعد باى حال التعاون الدولي . بل على النقيض من ذلك ، أيدنا ومازلنا نؤيد اقامة

Digitized by UNOG Library

تجارة طبيعية دون تمييز ، تقوم على أساس المصلحة المتبادلة . كما نؤيد أيضا التبادل الثقافي والعلمي وغيرهما من مجالات التبادل المفيد . وفي المستقبل ، سنتعاون أيضا مع البلدان المجاورة وغيرها من الدول على أساس المبادىء المعترف بها التي تنظم العلاقات فيما بين الدول ذات السيادة .

لقد قال الرفيق رامز ألبا ، الامين الاول للجنة المركزية لحزب العمال الالباني ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس الشعب :

"ان سياستنا تجاه جيراننا ، وتجاه جميع الدول الاخرى ، سياسة متسقة تقوم على المبادىء . وأولئك الذين يحلمون ويتطلعون الى حدوث تغييرات في مسارنا ، ويفسرون النشاط السياسي والدبلوماسي الطبيعي الذى تمارسه دولة مستقلة ذات سيادة باعتباره "انفتاحا" من جانب ألبانيا ، و"اتجاها" نحو التقارب مع جانب دون الآخر،ستتبدد احلامهم عبثا . إن البانيا 'لا تنفتح ' ولا 'تنغلق' ، بل تواصل التقدم في المسار الذى اتبعته حتى الآن ، وهو المسار الذى كفل لها حريتها واستقلالها ، والدفاع عن اشتراكيتها ، وكفل لها اسما طيبا في العالم ".

ونحن على ثقة من أن المسار الذى احتذته البانيا الاشتراكية والشعب الالباني يتسق ويتماشى مع مصالح الشعوب التي تكافح في سبيل التحرر الوطني والعدالة الاجتماعية والديمقراطية والسلم والامن الدولي الحقيقي .

اننا نتطلع بثقة الى المستقبل بالرغم من أننا نعيش في عالم مضطرب ملىء بالتناقضات والمواجهات والتوترات والمنازعات . ولقد آمنا دائما بانه عن طريق كفاح الشعوب وجهود البلدان الديمقراطية المحبة للسلم ، يمكن كف أيدى الامبريالية التي تشعل نيران الحروب والمضي قدما على درب التقدم .

وختاما ، اسمحوا لي أن أؤكد للجمعية العامة أن الوفد الالباني لن يدخر وسعا في أن يكفل قيام هذه الدورة الاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة ، التي يتضمن

Digitized by UNOG Library

جدول أعمالها الكثير من المشاكل الهامة قيد المناقشة ، بالتصدى لهذه المشاكل بواقعية وبما يحقق مصالح الشعوب .

السيد السبسي (تونس) :يطيب لي أن أقدم لكم أحر التهاني بمناسبة انتخابكم رئيسا للدورة الاربعين للجمعية العامة . وهو ما يتوّج بحق نشاط عمر قضيتم جُله في خدمة بلدكم ومنظمة الامم المتحدة .

وأود أن أنتهز هذه الفرصة لابلغ جمهورية المكسيك ، حكومة وشعبا ، تعازى تونس الصادقة ولاعبّر عن عميق عطفنا وخالص تضامننا ازاء الكارثة الجلي التي حلت بها .

Digitized by UNOG Library

تعقد هذه الدورة وقد بلغت منظمتنا سن النضج متجاوزة أربعين سنة من النشاط . وسيؤم جمعيتنا في الأيام القليلة القادمة ساميي الممثلين لأممنا كي يضفوا على هذا الحدث العظيم ما هو جدير به من آيات البهجة وفائق التقدير . ونحن نستسمحكم لنبادر بالتعبير عن ابتهاجنا به ، وعيا منا بما أفردنا به التاريخ من حظ الالتقاء السنوى في عدد متزايد للتداول في شؤوننا وتلاقح أفكارنا والاجتهاد في البحث عن حلول لمشاكلنا في نطاق مجهود جماعي يرمي الى بناء عالم أفضل يسوده السلم والوفاق والرقي .

على أننا لا نستطيع أن نخفي قلقنا ازاء الوهن الذى تردت فيه منظمتنا من جراء التحديات التي تواجهها البشرية خاصة في ما يتعلق بالحفاظ على السلم واستتباب الأمن في العالم ، وهي الرسالة الجوهرية التي أناطها الميثاق بعهدتها . ويبدو هذا الوهن لا من حيث الوسائل الكفيلة بتنفيذ المقررات النابعة عن مختلف الأجهزة الأممية فحسب ، بل ومن حيث ما ينبغي القيام به من مبادرات والمضي فيها بثبات من أجل الحيلولة دون التوترات والنزاعات والاسراع الى اطفاء النيران حيثما تشتعل أو على الأقل العمل على احتوائها . فالعلاقات الدولية تسير وكأن زمام الأمور لن يعد بأيدى منظمتنا وأن معالجة البلايا التي يعاني منها عالمنا أصبحت من امتياز القوى العظمى التي نرى مجال التنافس بينها يتسع كل يوم ، بينما ينحصر دور منظمتنا في ترديد أحداثه وتسجيل وقائعه ، والحال أنها تمثل المجتمع الدولي بأسره .

فلا غرابة إذن في بقاء القضايا التي تهز دنيانا على حالها وفي تدهور الوضع الدولي تدهورا مستمرا .

وبالفعل ، فان حالة التوتر في العلاقات بين الشرق والغرب ظلت ثابتة . فان استؤنفت المفاوضات الامريكية السوفياتية ردحا من الزمن بشأن الحد من الأسلحة النووية ، وبعثت في النفوس الأمل الذى نال منه الى حد بعيد انقطاع دام عدّة أشهر ، فان انتشار الصواريخ والصواريخ المضادة متواصل وكذلك التسابق من أجل التفوق في

Digitized by UNOG Library

ميدان التسلح مقتحما ميدان الفضاء ولا نزال بعيدين كل البعد عن امكانية تحقيق ما نصبو اليه أساسا من أمن جماعي يتولد عنه سلم دائم وتعاون شامل .

أضف الى ذلك تسلسل النزاعات الاقليمية والاعمال الرامية الى تقويض أركان الاستقرار وعرقلة مسيرة التعاون بين الامم . وهو تطور يبعث على الانشغال بقدر ما تعمد بعض الانظمة الى سلوك القوة والعدوان ، مزدرية بالمبادىء والقوانين التي تحكم نظام العلاقات الدولية ، متخذة من العنف أداة مفضّلة لبلوغ أغراضها التوسعية . ومن جرّاء تصاعد أعمال العنف تقع شعوب بريئة من افريقيا والشرق الاوسط وآسيا وامريكا اللاتينية في وضع مأسوي يحبط ما قد يتوفر لها من حظوظ التنمية ومن ثمة توازن المجتمع الدولي واستقراره . هذا علاوة على انفساح المجال أمام التدخلات الاجنبية والتنافس بين الدول العظمى التي تبدو وكأنها راضية به لاعتبارات ذات صبغة استراتيجية أو مراعاة لمصالحها الضيقة .

ان الاحداث الجارية بالمنطقة الجنوبية من افريقيا لتعطي صورة ناطقة عن هذا الوضع . فهناك حكم أقلية بنى نظاما عنيدا على أساس الانكار القطعي لأبسط حقوق الانسان ورفض الاعتراف لأغلبية الاهالي بحقوقهم السياسية والمدنية . فواجهته هذه الأغلبية بكفاح مستميت متكبدة أغلى التضحيات .

ولن تجدى أعمال القمع والبطش التي تنهال على شعب جنوب افريقيا في ظل حالة الطوارىء . ولا الحملات الانتقامية التي يقوم بها حكم أصبح في وضع ميؤوس منه ضد الاقطار المجاورة . وان تونس تعبّر من جديد لهذه الاقطار عن تأييدها لها في قيامها بواجب التضامن الفعال مع شعبي جنوب افريقيا وناميبيا المضطهدين مهما كان الثمن باهظا .

قد أشار نظام بريتوريا من السخط ضد سياسته العنصرية أكثر من أي وقت مضى . فحتى البلدان التي ظلت تتوسم الخير فيه انضمت اخيرا الى غيرها من التي ما فتئت تشهّر بتلك السياسة وتطالب باجراءات حازمة رادعة تضع حدا لها . وفي هذا المضمار

Digitized by UNOG Library

لا يسعنا الا أن نحيي حركة الاستنكار الواسعة النطاق التي شملت الرأى العام في تلك البلدان واخترقت أصداؤها الدوائر الرسمية نفسها .

ورغم انعزالها ، فان حكومة الميز العنصرى لا تفكر في تغيير سياستها ، فتسلم بطموحات شعب جنوب افريقيا الشرعية . وقد رفضت جهرا ولو اتخاذ اجراءات تهدئة مثل اطلاق سراح زعيم المؤتمر الوطني الافريقي نلسون مانديلا .

وبناء على ذلك ، فانه لا يليق بالمجتمع الدولي أن يبقى مكتوف الايدى ، وهو يشاهد تدهور الوضع الذى قد تكون له أوخم العواقب في افريقيا والعالم بأسره . وانه يتعين على منظمة الامم المتحدة أن تقوم بالتدابير المناسبة مثل تسليط العقوبات الاجبارية التي تطالب بها الاغلبية الساحقة لاعضائها . ومن الاكيد أن تشرع في عمل حازم لدفع سلطات بريتوريا الى مائدة التفاوض مع الممثلين الشرعيين لشعب جنوب افريقيا قصد تنظيم ارتقائه الفورى الى مرتبة الشعوب الحرة في كنف نظام خال من شوائب التفرقة والميز .

وللمأساة بجنوب افريقيا امتداد بناميبيا حيث يمعن نفى النظام العنصرى العنيد في حرمان الشعب الناميبي من حقه في تقرير مصيره . وهو يتحدى المجتمع الدولي تحديا سافرا اذ يعرقل منذ سبع سنوات تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى ينص على وجوب تنظيم انتخابات حرة برعاية الامم المتحدة .

وبهذا الشأن أيضا ، ليس هناك ما يدل على أن السلطات العنصرية تنوى الرجوع عن غيّها. ولذلك يتأكد أكثر من ذى قبل العمل على تحديد تاريخ نهائي لنيل ناميبيا استقلالها وعلى أعضاء مجلس الامن وبالخصوص أولئك الذين يكوّنون "مجموعة الاتصال" أن يضطلعوا بمسؤولياتهم كي يقع ادخال قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) حيز الواقع وهم الذين كانت لهم المبادرة باقتراحه .

Digitized by UNOG Library

وإن تونس الوفيّة لمبادئها في مؤازرة قضايا الحرية والكرامة حيثما طرحت لتشعر شعورا عميقا بتضامنها مع شعبي جنوب افريقيا وناميبيا في نضالهما البطولي من أجل الظفر بحقوقهما المشروعة . وانها تؤكد مساندتها التامة لحركات التحرير التي تمثلهما التمثيل الشرعي .

إن التطورات الحاصلة في تشاد والمتميزة خاصة بالإتفاق المبرم بين ليبيا وفرنسا في العام الماضي والمتعلق بإنسحاب القوات الاجنبية من الاراضي التشادية لم تفض لسوء الحظ الى تسوية نهائية لمشاكل هذا البلد الافريقي الشقيق طبقا لمبادئ القانون الدولي وميثاق منظمة الوحدة الافريقية . فالبلد لم يتحرر بعد تحررا كاملا ، والمصالحة الوطنية لم تتم .

لقد ظلت تونس تنادي بهذه المصالحة كي تتوفر الاسباب لإعادة بناء هذا القطر في كنف الوحدة والاخوة والسلم المستعاد بعيدا عن كل تدخل أجنبي . وهي تساند كل الجهود الرامية الى هذا الغرض . وتأمل أن تحظى بالتوفيق في أقرب الآجال .

وفي الصحراء الغربية لايزال الوضع يشكل عنصر غموض وعدم إستقرار في منطقة المغرب الكبير .

وقد خشيت تونس إنزلاقا خطيرا نحو صدام مسلح بين أطراف النزاع تراءى لها من خلال تصاعد التوتر الذي طرأ على الساحة أواخر السنة الماضية . كما أنها أرادت في نفس الوقت أن تستجيب الى رغبات ملحة تقدم بها اليها العديد من الاقطار الشقيقة والصديقة مرارا وتكرارا . وبدفع من الرئيس الحبيب بورقيبه فقد قامت على هذا الاساس بمبادرة تدعو الى جمع قمة مغربية عندها . وكان الغرض الرئيسي من جمع هذه القمة وضع المبادئ وإستنباط الطرق والوسائل الكفيلة ببناء مغرب موحد قوامه الثقة المتبادلة وحسن الجوار وعدم التدخل في شؤون الغير والتشاور بشأن المسائل ذات المصلحة المشتركة والنهوض بالتعاون بين أقطار المنطقة . على أنه كان من المنتظر أن تتيح هذه الفرصة الثمينة لمعالجة المشاكل التي تحول دون بناء صرح المغرب معالجة جماعية بروح ملؤها الرصانة والتوجه الى المستقبل ، ومنها بطبيعة الحال مشكل الصحراء الغربية الذى يحتل الصدارة في مشاغلنا.

Digitized by UNOG Library

لقد حظيت مساعينا الاولية بقبول حسن من قبل الجميع . ومما لا يستهان به انها شجعت على مواصلة وتعميق الحوار بين كل دول المنطقة . وكانت احدى نتائجه إعادة علاقات الصداقة والتعاون بين المغرب وموريتانيا .

وللاسف لم تلبث مساعينا أن اصطدمت بمعضلة الصحراء من جراء فشل المباحثات التي كانت تجرى بشأنها كما أسلفنا . ولم يكن لتونس من بدّ سوى التوقف عن مواصلة مبادرتها .

وهي إن لم تزل مع ذلك متمسكة بها إعتبارا للغايات النبيلة والطموحات العميقة التي أوحت بها فإنها على وعي تام من طول المسافة التي ينبغي قطعها وبالخصوص من المصاعب التي ينبغي تذليلها . ومن أخطر هذه المصاعب ما تكوّنه حالة التوتر المتزايد التي احدثها أحد الانظمة في الجهة . فهو يسلك سياسة معروفة من الجميع بعدم إحترامها للشرعية والاخلاق الدولية وكذلك لابسط القوانين التي ترتكز عليها علاقات السلم والصداقة والتعاون بين الامم . كما يوجه التهديد تلو الآخر ضد جيرانه ، ويهيئ أعمال العنف والتخريب ، وكثيرا ما يهدّد بإستعمال قوة السلاح .

وإزاء خطورة هذا الوضع الذي لا يستبعد إنفجاره ليؤول الى نزاع جهوي جديد فإن المجتمع الدولي مدعو الى ملازمة اليقظة . وأما تونس فستعرف كيف تضطلع بمسؤولياتها مثل ما كان شأنها في جميع الظروف التي وقع فيها المساس بمبدأ الإستقلال ومقتضيات الامن وخاصة عندما تكون هي نفسها معنية بالامر مباشرة .

إنه من المؤلم أن يظل الشرق الاوسط مسرحا للتقتيل والتدمير . فقد تعددت فيه بؤر الإشتعال مهددة بالإنتشار والقضاء في النهاية على السلم والامن في العالم بأسره طالما لم نلازم الحذر من مغبتها .

وإن تونس لتؤكد قناعتها بأن الوضع الخطير الذي تتخبط فيه هذه المنطقة الحساسة إنما هو ناجم أصلا عن المشكل الفلسطيني وبأن واقع الشعب الفلسطيني المحروم من ممارسة حقوقه المشروعة يكوّن عنصره الاساسي . وقد وضعت منظمة الامم المتحدة لهذا المشكل في الابان حلا يتمثل طبعا في قرار التقسيم الصادر عنها سنة ١٩٤٧ . وهذا

Digitized by UNOG Library

القرار يعد دائما في نظرنا المرجع لكل مسعى جدّي نحو سلم حقيقي وتسوية دائمة لهذا النزاع الذى قاربت مدته من منظمتنا .

وهل نحن في حاجة للرجوع الى ما آل اليه هذا القرار ؟ والى الاعمال الواضحة للعيان التي تثبت سواء رفض الطرف الاسرائيلي البات التسليم بالشرعية الدولية التي اقرتها منظمة الامم المتحدة ؟ أو إصراره الشديد على نكران كل حق للطرف الفلسطيني ؟ أو العمل على إغتصاب الارض المعترف بهالهذا الاخير إغتصابا يعلن إنه لا رجوع فيه ؟ أو رفض كل مقترح لحل سلمي مهما كان مأتاه ولو تقدم به أقرب حلفائه ؟ أو مثابرته على التوسع بإنتظام ؟

المهم في الوقت الراهن هو أن نؤكد على وجود مخطط فاس الذي يضع من الجانب العربي الاسس الواقعية لحل عادل ودائم في المنطقة بناء على الشرعية الاممية . وإذ تعرب تونس من جديد عن تمسكها بهذا المخطط فهي ترى أن كل حل يتضمن الإعتراف للشعب الفلسطيني بحقه في حرية تقرير مصيره وبناء دولته ويتمتع بموافقة ممثليه الشرعيين لجدير لا فحسب بأن يكون محل إعتبار من قبل المجتمع الدولي بل وبالخصوص بأن ينال مساندته الفعالة .

وأما في لبنان فلم يتخلّ بعد الجيش الاسرائيلي عن إحتلال جزء من جنوب البلاد متذرعا دائما بالحرص على ضمان أمن إسرائيل . وبقي هذا الجزء من الارض اللبنانية تحت نير إدارة عسكرية تقوم بأعمال قمعية لا يضاهيها سوى العسف الذي يستهدف له الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين . وإن فشل قوات الإحتلال في هذه المنطقة لاحسن دليل على أن سياسة "القبضة الحديدية" وتجنيد العناصر العميلة لن ينال من مقاومة الشعب اللبناني البطولية .

Digitized by UNOG Library

لذلك يتعين على المجتمع الدولي أن يجبر إسرائيل على سحب جيوشها طبقا للقرارين ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) الصادرين عن مجلس الامن وعليه أن يضع حدا نهائيا للتدخل الإسرائيلي في شؤون لبنان وعليه أن يضمن إستقلاله وسلامة أراضيه .

رغم مرور خمس سنوات على إندلاع الحرب بين البلدين الشقيقين العراق وايران وما انجر عنها من خراب ودمار فإننا لا نرى لها نهاية .

إن للامين العام لمنظمتنا الفضل في التوصل بعد عناء كبير الى تجنيب المدن والقرى الغارات المكثفة التي أخذت تستهدف مواقع مدنية وبالتالي تهدد بالإبادة مجموعات كاملة من الاهالي . لكنه يتحتم علينا وضع حدّ لهذا الصراع المسلح الذي أصبحت له إنعكاسات خطيرة على مجموع أقطار المنطقة ، وهو على وشك الدخول في مرحلة التدويل بالإضافة الى ما يلحقه من خراب بالقطرين المتحاربين . وفي ذلك تطور يبدو أن بعضهم لم يع بعد خطره قبل فوات الأوان وإن تونس المدركة للخطر الرهيب المتأتي عن إستمرار هذه الحرب الطاحنة لتجدد نداءها الملحّ للامم المتحدة وبالخصوص للاعضاء الدائمين بمجلس الامن حتى يوقفوا هذه الدوامة الجهنمية ، فيحملوا الطرفين المتنازعين على سلوك سبيل التسوية السلمية . وسيكون سعيهم متيسرا لاسيما وأن العراق قد بادر بقبول وقف إطلاق النار فورا بإشراف الامم المتحدة طبقا لمبادئ القانون الدولي وقرارات منظمة الامم المتحدة ذات الصلة .

إن الوضع في أفغانستان وكمبوتشيا ظل في طريق مسدود من جراء التدخلات الاجنبية ذات الصبغة العسكرية . ولايزال أهالي هذين البلدين محرومين من حقهم الثابت في حرية تقرير المصير وإختيار الحكم الذي يرتضونه . وإننا نشاهد بقلق كبير توالي حملات القمع والإنتقام التي تقصي ملايين من الابرياء عن أوطانهم . هذا ويبدو المجتمع الدولي وكأنه محكوم عليه برعاية هذا الوضع المتميز بخرق مبادئ الميثاق وحقوق الإنسان خرقا مفضوحا في قطرين يتمتعان بعضوية كاملة في منظمتنا .

وإن تونس التي دعت الامم المتحدة مرارا وتكرارا لتقوم بعمل حازم تجاه هذا الوضع لا يسعها إلا أن تؤكد من جديد تمسكها بالاسس التي ينبغي أن يرتكز عليها البحث

Digitized by UNOG Library

عن حل سلمي لهذين النزاعين . ونعني بذلك إنسحاب الجيوش الاجنبية وإحترام إستقلال البلدين وسلامة ترابهما ووضعهما كدولتين غير منحازتين وكذلك إحترام حق اللاجئين في العودة الى ديارهم .

إن الوضع السائد في امريكا اللاتينية يسترعي كامل إهتمامنا .

فبودّنا أن نحيي قيام نظم ديمقراطية في عدة أقطار من هذه المنطقة . ومما يزيد في ارتياحنا أن التغييرات تمت على أساس الإرادة الشعبية وبدون عنف . وإننا على يقين من أن الحكومات المتولدة عن الإقتراع العام سوف تتمكن من إنجاز طموحات شعوبها وتحقيق التقدم والرقي .

وأما القلق الذي يبعثه فينا الوضع بأمريكا الوسطى فقد خفف منه العمل الطيب الذي تقوم به "مجموعة كونتادورا" التي تسعى الى إحلال السلم والتعاون بين دول المنطقة . ويبدو لنا هذا العمل نابعا من نفس الروح التي تحدونا كدولة مغربية ، وهي روح احترام المصالح المشروعة للدول المعنية والتوفيق بينها ، مثلما هي روح إحترام مبدأ عدم التدخل وحرية الشعوب في اختياراتها . ولذلك فان تونس تعبر عن تعاطفها مع " مجموعة كونتادورا " وعن أملها الوطيد في أن يتسنى للمسيرة التي بدأت بالفعل تجنيب بلدان المنطقة الهزات والنزاعات . فليس من وراثها إلا الإضرار بأمنها ونموها وكذلك بالسلم في هذا الجزء من العالم .

إن تدهور العلاقات الإقتصادية الدولية يتمثل في تصاعد التدابير الحمائية وتفاقم الدين الخارجي وتقلص التدفقات المالية نحو التنمية وهبوط أسعار المواد الاولية المستمر . وهي كلها تحديات يتعين على المجتمع الدولي المتماسك المصالح أن يتصدى لها .

وأما افريقيا التي تضم ٢٦ بلدا من ٣٦ بلدا تعد أكثر البلدان فقراً وبها ما يقرب من نصف اللاجئين في العالم فقد اضيرت من هذا الوضع أكثر من غيرها إذ أن الجفاف والتصحر نالا بصورة فاحشة من نسق النمو الإقتصادي في العديد من بلدان جنوب الصحراء ، فاصبح الوفاء بحاجات شعوبها الاساسية رهن المساعدة الدولية .

Digitized by UNOG Library

حقا ، إنه تم القيام بمبادرات في نطاق الامم المتحدة ومؤسساتها المختصة وكذلك ضمن البنك الدولي ومن قبل منظمة الوحدة الافريقية . وإنبعثت حركة رائعة من التضامن الدولي يرجع الفضل فيها الى أصحاب المبادرات والى من استجابوا لها على حد سواء .

لكننا نلحّ على الصلة التي ينبغي ألا تغيب عن الاذهان بين الاعمال العاجلة وبين ما يتحتم القيام به من إجراءات على المدى المتوسط وعلى المدى البعيد ، مما يدفع من جديد عجلة النمو الإقتصادي . فعلاوة على مساعدته تلك التي هي في النهاية ذات طابع إنساني ينتظر من المجتمع الدولي أن يعزز جهود الاقطار الافريقية من أجل إقرار نمو مطرد بإسهام تكاملي ضروري .

ونرى لهذا التكامل وجهين : الاول يتمثل في تقسيم دولي جديد للعمل الإقتصادي توزع بمقتضاه مختلف الانشطة في هذا المجال بين الاقطار ومجموعات الاقطار حسب قدرات ومؤهلات كل منها . وقد إستحدثت افريقيا زراعات وصناعات ذات جودة مسلّم بها . ونمّتها بمساعدة الاقطار المتقدمة . فإذا ساعدت هذه الاخيرة على تدعيمها بواسطة مزيد من التدفقات المالية ومن نقل التكنولوجيا في نطاق مشاريع مشتركة ومزدوجة ، فإنها توفر لنفسها منتجات ذات أثمان معتدلة تنتجها يد عاملة بأقل كلفة .

Digitized by UNOG Library

وإذا إستقر قراراها على التخلي عن تلك الانشطة فإنها تستطيع أن تتجه الى انشطة ثانية أجدى لإقتصادها ، خاصة تلك التي تتطلب مستوى عاليا من الكفاءة التكنولوجية والوسائل المالية التي هي في متناولها . بينما نراها الان تواصل تعاطي الانشطة الاولى مكبدة أهاليها ضرائب تنفق حصيلتها في شكل منح باهظة ، ومحتمية بواسطة إجراءات جمركية وغيرها تضر بالتجارة الدولية وتتسبب في إختلال متزايد لموازين المدفوعات بالنسبة لشركائها الافارقة .

وأما الوجه الثاني للتكامل المنشود فهو تنمية التعاون بين المناطق الافريقية وعبر القارة بأسرها وبين الاقطار الافريقية وأقطار جهات أخرى من العالم تربطها بها صلات تقليدية من صنع الجغرافيا والتاريخ أو بلغت مرحلة موازية في حقل التنمية . فتوظيف مواردها الطبيعية والمالية والفنية وكذلك أسواقها لفائدة مشاريع مشتركة تنجزها في نطاق أولويات لا بد أن يؤثر التأثير الحسن في قدراتها الإنمائية .

وبهذه الصورة تكون الاعمال الوجيهة التي أوصت بها مختلف الدوائر الدولية والإقليمية مندمجة في إطار إستراتيجية شاملة ، قد نستطيع بدونها أن نحرز نتائج جزئية ، ولكننا لن نتمكن من ذلك من إستئصال الازمة ، هذه الازمة التي نؤكد بالمناسبة على أنها تصيب كلا من شمال الصحراء وجنوبها ولو بدرجات متفاوتة .

إن هذا العرض يبرهن على إرادتنا في مساهمة ملتزمة ونشيطة في أعمال منظمتنا بمناسبة هذه الدورة المتميزة لجمعيتنا العامة ، وإن كان يبين إتساع المشاكل المطروحة على المجتمع الدولي وتعقيدها بل التحديات التي علينا أن نواجهها فهو في نفس الوقت يشير الى التوجهات والمناهج التي قد تتبع في البحث عن حلول حقيقية من شأنها أن تعكس وضعا دوليا مأسويا من عدة نواح ، تزداد خطورته ، وقد يصبح من الصعب تداركه .

إن تونس على يقين من أن المجتمع الدولي ستتوفر له الإرادة والمقدرة على القيام بالتغييرات اللازمة متى كان على بينة أكثر بالأمور وأكثر إحساسا ووعيا بتكافل أعضائه . ولبلوغ هذا الغرض فإن لمنظمتنا دورا من الدرجة الاولى لانها تبقي

Digitized by UNOG Library

الإطار الممتاز لحوار صريح ونزيه في سبيل تقريب وجهات النظر وإحلال التفاهم الضروري لتحقيق الإنسجام في العلاقات الدولية . وإن دور منظمة الامم المتحدة هو أيضا القيام بمبادرات والسير بها الى الغاية المنشودة مع معرفة تكييف الظروف والاسباب الكفيلة بإنجازها .

وبهذا الصدد فإننا نعبّر عن إرتياحنا للملاحظات والمقترحات التي جاءت في تقرير الامين العام عن نشاط منظمتنا .

ففي ما يتعلق بصيانة السلم وإستتباب الامن فإننا نضم صوتنا الى صوته لندعو معه " أن يبذل أعضاء مجلس الامن ، وخاصة الاعضاء الدائمون ، جهدا مصمما وواعيا لإستخدام عضويتهم لكي يجعلوا من المجلس حارس السلم الذي أُنشئ ليكونه وليس ساحة قتال لحسم الخلافات السياسية والايديولوجية " (A/40/7 ، ص ٩) .

ونوافقه أيضا عندما يصرح : أنه أخذ يتضح بصورة متزايدة في السنوات الاخيرة أن المسائل الإقتصادية والمالية والنقدية والتجارية مترابطة ولها أهمية سياسية وإجتماعية كبيرة بحيث انه لا يمكن معالجتها بطريقة فعالة إلا بإعتبارها جزءاً من عملية سياسية أوسع إطاراً . (A/40/7 ، ص ١٣) .

ونريد أن نختم معه القول بانه لا مناص لنا من أن نكيف مؤسساتنا بالواقع الذي نعيشه في عصرنا هذا ومن أن نحرص على أن تسيطر عليه سواء تعلق الامر بالميدان الإقتصادي أو بالميدان السياسي .

خطاب الجنرال برم تنسولانوندا ، رئيس وزراء تايلند

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : تستمع الجمعية العامة الآن الى بيان يلقيه رئيس وزراء مملكة تايلند .

أُصطحبَ الجنرال برم تنسولانوندا ، رئيس وزراء مملكة تايلند ، الى المنصّة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : يسعدني أن ارحب برئيس وزراء تايلند ، الجنرال برم تنسولانوندا وأدعوه لإلقاء كلمته أمام الجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

السيد تنسولانوندا (تايلند)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يسعدني أن أتقدم اليكم ، سيدي ، بالنيابة عن وفد تايلند ، بخالص تهانينا لإنتخابكم بالإجماع لرئاسة الدورة الاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة . فإنتخابكم لهذا المنصب الرفيع دليل على الإحترام والتقدير اللذين تكنهما لك البلدان الاعضاء في الامم المتحدة . وعلاوة على ذلك ، فإننا على ثقة بأن مهارتكم الدبلوماسية المشهورة وخبرتكم الواسعة ، بالإضافة الى معرفتكم الوثيقة بالامم المتحدة عبر سنوات عديدة ، ستكون ذات قيمة عظيمة للجمعية العامة في مداولاتها حول الكثير من القضايا الهامة . إن بلدكم اسبانيا كان على مر التاريخ ولايزال اليوم واحداً من أعظم منارات الحضارة الغربية وثقافتها . ولقد شهدت اسبانيا وتايلند علاقات وطيدة بين شعبيهما ترجع الى قرون عديدة . وكلا البلدين لهما مؤسسات متماثلة ، الملكية والحكومة البرلمانية ، ويتمتعان بعلاقات وثيقة وودية . وبالتالي يشعر وفدي بالإمتنان العميق لرؤيتكم ترأسون هذه الجمعية .

Digitized by UNOG Library

وكما أود باسم وفد بلادى أن أشيد بالسيد لوساكا الاشادة الجديرة به فهو ابن بارز لزامبيا وافريقيا وقد تولى رئاسة الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة . وإنه ليستحق عميق احترامنا وإعجابنا وعرفاننا لصفاته القيادية وتفانيه وحكمته .

ويود وفدى أيضا أن يتقدم بأحر تهانيه الى كل نواب رئيس الجمعية العامة الذين يمثلون مختلف مناطق العالم . وإن انتخابهم ليعبّر بوضوح عن تنوع تكوين منظمتنا وعالميتها .

وبالنيابة عن حكومة تايلند وشعبها وبالاصالة عن نفسي ، أود أن أعرب لحكومة المكسيك وشعبها عن عميق تعاطفنا وخالص تعازينا للكارثة الطبيعية التي سببتها الزلازل التي حدثت فيها مؤخرا وأدت الى وقوع خسائر كبيرة في الارواح والممتلكات .

لقد مرّت أربعون سنة منذ انشاء الامم المتحدة . وشهدت العقود الاربع الماضية توسعا في أنشطة الامم المتحدة شمل جميع الاركان النائية من الارض وكل مجالات العمل الانساني تقريبا . وبينما ظل تركيز المنظمة العالمية منصبا بصورة مستمرة على تجنب كارثة عالمية أخرى ، كانت المجالات التي شهدت أكبر قدر من العمل هي المجالات المتعلّقة بتخفيف المعاناة البشرية والارتقاء بالشعوب على كوكبنا الارض .

لقد خرجت الامم المتحدة من رماد الحرب العالمية الثانية فمنحت الامم التي طحنتها الحرب هالة من الامل بأن يسود التعقّل من جديد وأن يبزغ عهد جديد من السلم . وكان المعتقد أن التعقّل الذى يجب أن يسود هو تغليب تطلعات البشرية على مصالح الدول . إذ كانت الحكومات القوية قد تعامت عن طموحات البشرية فقادت شعوبها الى الحرب ، ويجب من الآن فصاعدا انقاذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب .

ويجب لكي يدوم السلم أن توجد ارادة جماعية تعززه . وتتمثل هذه الارادة في قرارات تعلنها المنظمة التي يتألف أعضاؤها من ممثلين للحكومات . ويعتبر ذلك نهجا سليما من حيث المبدأ ، نظرا لان المنظمة مؤلفة من دول ذات سيادة . غير أن التطورات اللاحقة أثبتت أن الاساس الذى قامت عليه الامم المتحدة قد أضعفته انتهاكات المبادىء المنصوص عليها في الميثاق . وبقدر ما تلتزم الحكومات التزاما صارما بواجباتها

Digitized by UNOG Library

التي حددها الميثاق ستتمكن المنظمة بلاريب من الاستجابة بصورة كاملة لاحتياجات عالمنا المعاصر .

وهنا بالذات يكمن واحد من أوجه القصور المتأصلة للمنظمة . فالافتراض القائل بأن الشعوب تعرب عن تطلعاتها وطموحاتها الحقيقية من خلال حكوماتها ، افتراض لم تثبت دائما صحته . فالحكومات لا تتبع دائما المقتضيات الانسانية في توجيه سياستها الخارجية . وفي أحيان كثيرة يتعذر الاعتماد على التجارب السابقة وحدها في مواجهة مسائل صعبة وعاجلة تتطلب اجراءات سريعة وحاسمة .

غير أن الامم المتحدة لا تستطيع أن تكون - على حد تعبير السيد تريغفي لي أول أمين عام للامم المتحدة - إلا "ما تريد لها الحكومات الاعضاء أن تكون - لا أحسن ولا أسوأ" .

وفي آونة أقرب كتب الامين العام الحالي في تقريره الاخير عن أعمال المنظمة :

"والامر بيد الحكومات أساسا لتقرر ما إذا كانت تريد التعاون في أن تبني مؤسسة مفيدة ومتسقة وفعالة ، أو ما إذا كانت تختار البديل الذى قد يبدو أحيانا أسهل في المدى القصير ، وهو أن تمضي كل منها في طريقها الخاص الذى يمليه قصر النظر والمصلحة الذاتية" . (A/40/1 ، ص ٤)

غير أن هناك دلائل متزايدة على أن المناقشة العامة في محفل يتعين على ممثلي الحكومات فيه الاستجابة - إن عاجلا أو آجلا - لرد الفعل العام ، قد خلقت وعيا بازغا بالابعاد الانسانية للشؤون الدولية ، فلم يحظ الفرد بقدر أكبر من الحقوق والواجبات على الساحة الدولية فحسب ، بل أصبح أيضا يُنظر بصورة متزايدة الى المشاكل الدولية من منظور انساني .

Digitized by UNOG Library

وساعد أيضا ما حدث من تقدم تكنولوجي في وسائل الاتصال الجماهيرى على تعريف جمهور أوسع بالأحداث المثيرة والمآسي التي يتعرض لها البشر . ويتأثر الرأى العام بما يقرأ وما يسمع وما يرى - بدءا من الصراعات المفجعة في الشرق الأوسط وأمريكا الوسطى ، مرورا بمحنة شعوب الساحل التي تموت جوعا ، ووصولا الى النازحين الفارين من العدوان والاحتلال الأجنبيين في أفغانستان وكمبوتشيا والسود المقهورين في ناميبيا وجنوب افريقيا ، الذين يتوقون الى الحرية والكرامة الانسانية .

وهناك أيضا محاولات تبذل لتشويه الحقائق وتحريف المعلومات للاستهلاك الجماهيرى . غير أن هذه الجهود تستهدف أيضا اجتذاب القلوب والعقول . ففي المعركة الدائرة من أجل الاستحواذ على العقول ، فيما يتعلّق بقضايا هامة مثل بقاء البشرية والتنمية ، كثيرا ما يجيء ذكر مخاوف الانسان واحتياجاته . ومن ثم أصبح الأفراد العاديون وشواغلهم يحتلون مكانة تزداد أهمية يوما بعد يوم على المسرح الدولي .

كما أن الأمم المتحدة تعد هي الأخرى عاملا مساعدا في ايجاد هذه الحالة . فبانشغالها بإنهاء الاستعمار في أوائل سنواتها ، أصبحت الأغلبية من أعضائها اليوم هي الدول التي كانت شعوبها خاضعة للحكم الاستعمارى . وتحرر هذه الشعوب من نير الاستعمار يضفي على عملية إنهاء الاستعمار أهمية ومغزى انسانيين . ولاتزال هذه العملية مستمرة حتى اليوم فيما يتعلّق بالحالة السائدة في ناميبيا وفي أماكن أخرى .

وفي مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، حظي العمل الذى تضطلع به الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة وغيرها من الهيئات ، بدعم عالمي بسبب أبعاده الانسانية . فلا عجب إذن أن تحظى برامج مثل برامج تحصين أطفال العالم ، وتحسين البيئة لصالح سكان الريف ، ودور المرأة في التنمية ، والأمن الغذائي للجميع ، أقول لا عجب أن تحظى مثل هذه البرامج بالتأييد الإجماعي .

وبالمثل ، فإن النظر الى قضايا مثل سباق التسلح النووى والارهاب والعنف العشوائي ، من منظور إنساني يثير مناقشات عامة واسعة النطاق ، ويحظى باهتمام

Digitized by UNOG Library

متزايد من جانب الحكومات والمحافل الدولية . كما أن خطر نشوب حرب نووية ينظر اليه ، وعن حق ، كخطر داهم ليس فقط على الدول أو الحكومات ، بل على بقاء الجنس البشرى ذاته . ولهذا ترحب تايلند بقرار رئيس الولايات المتحدة ريغان ، وأمين عام اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي غورباتشيف بعقد مؤتمر قمة في جنيف في تشرين الثاني/نوفمبر هذا العام .

ومن ثم فإن وفدى يعتقد أن مصداقية الامم المتحدة وقدرتها على البقاء في المستقبل تتوقفان على رؤية الناس والامم لمدى قدرة المنظمة على الاستمرار في الحفاظ على السلم والامن الدوليين وكذلك قدرتها على تحسين أحوال الانسان ومستقبله .

وفيما يتعلّق بالسلم والامن فإن وفدى يوافق على ما جاء في تقييم الامين العام في تقريره السنوى ، ولاسيما فيما يتعلق بالدور المجدى الذى يضطلع به مجلس الامن . ويشرّف تايلند حقا انتخابها عضوا غير دائم في تلك الهيئة لاول مرة في تاريخها . ونحن نحاول طرق جميع القضايا بإعتدال وموضوعية على أساس المبدأ ، ولصالح السلم والوئام فيما بين الدول . ولاشك في أن عدم إنتماء تايلند الى أى تجمع ايديولوجي في المجلس يساعدها على تكوين رأى متوازن بشأن كثير من القضايا .

ان القضايا الهامة التي تطرح على الجمعية العامة تؤثر على السلم والامن الدوليين ، وتتعلق في الوقت ذاته بظروف إنسانية تتطلب إتخاذ إجراء دولي انساني . والاوضاع في الجنوب الافريقي والشرق الاوسط وافغانستان وكمبوتشيا أمثلة على ذلك . فكل هذه المشاكل تواجه المجتمع الدولي وتلقي على عاتقه مهمة التصدى لمشكلة التدفقات الهائلة من اللاجئين والنازحين الى البلدان المجاورة . ولكن في الوقت الذى يستمر فيه العدوان والاحتلال الاجنبي والسيطرة الاجنبية دون هوادة ، لا تذهب صرخات الضحايا أدراج الرياح في هذه الجمعية .

ففيما يتعلّق بكمبوتشيا على سبيل المثال إعتمدت الجمعية العامة ، باغلبية تتزايد بشكل مطرد ، قرارات تدين المعتدى الاجنبي وإحتلاله العسكرى لهذا البلد الصغير المجاور الذى لا حول له ولا قوة ، حيث أن هذا الاحتلال يشكّل خطرا يهدد السلم

Digitized by UNOG Library

والامن في المنطقة بأسرها ، بل وفيما يتجاوز المنطقة أيضا . وتتصدى نفس القرارات كذلك للمشاكل الانسانية الهائلة التي تنبع من هذه الحالة المفجعة . والدعم الكبير الذى يقدمه المجتمع الدولي منذ تلو الاخرى دليل على أن محنة الشعب الكمبوتشي تتردد أصداؤها أعلى من أية مناورات خبيثة أو أية تكتيكات مبلبلة يدبرها المعتدى . وعلى كل ، فلابد من إزالة السبب الرئيسي لهذه المشكلة ، ألا وهو الاحتلال الفييتنامي غير الشرعي لكمبوتشيا ، حتى يتمكن الشعب الكمبوتشي من ممارسة حقه الانساني الاساسي في تقرير المصير .

Digitized by UNOG Library

وهناك مشاكل أخرى تمسّ الافراد ومعيشتهم تحظى بأولوية كبيرة في قائمة المشاكل الدولية . وبينما تفسد مشاكل من أمثال نقص الاغذية وإساءة إستعمال العقاقير النسيج الاجتماعي والاقتصادى للمجتمعات بشكل خطير ، فما يزال من الممكن ملاحظة الاثر الكبير الذى تحدثه تلك المشاكل على الفرد . وهذا هو السبب في ذلك الفيض من الدعم والتعاطف الذى تجاوز الحدود الجغرافية والايديولوجية والذى لقيه الضحايا من جانب كل الفئات والطبقات . وإن برامج المعونة الغذائية المقدمة لاثيوبيا وغيرها من البلدان الافريقية ، وتوافق الآراء الوشيكة على عقد مؤتمر دولي معني بالعقاقير المخدِّرة ، لتبرهن على اهتمام الجماهير بتلك المشاكل . وقد تكون هناك حاجة الى أن نبرز أيضا الابعاد الانسانية لمشاكل أخرى مثل قضايا الشمال والجنوب بغية الحصول على دعم أكبر من جانب الجماهير وتعاون دولي أوسع نطاقا .

يقول الامين العام في تقريره السنوى :

"ونحن نواجه اليوم تغيرات اقتصادية كبيرة ومعقّدة بحيث أنه لا يمكن لاى بلد أن يتكيف معها بمعزل عن غيره . ونحن نشهد ذلك ، على سبيل المثال ، في المحاولات الرامية الى حماية الوظائف المحلية من المنافسة التي تتعرض لها من جانب الواردات ، مما ينتج عنه تصدير البطالة . والمطلوب بوضوح هو التحلي بنظرة أوسع إطارا وفهم أكثر دينامية للطبيعة العالمية للمشاكل التي نواجهها . وينبغي أن تستند هذه النظرة الى الاعتراف الصريح بالترابط والضرورة العملية لتقاسم الاعباء بطريقة عادلة ومراعاة ظروف الآخرين" . (A/40/1 ، ص ١٤)

ولا توجد مشكلة تستحق الاهتمام الدولي العاجل أكثر من مشكلة الفقر التي تؤثر على الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية لبليون نسمة . وبينما ينحو رجال الفكر والسياسة الى مناقشة هذه القضايا مناقشة تجريدية أو بما يتفق مع المصالح المحدودة النطاق لناخبيهم ، فإنه يتعين على رجال الدولة أن يتحلوا ببعد النظر الذى يمكنهم

Digitized by UNOG Library

من رؤية الكارثة المحدقة التي قد تقودنا اليها هذه الحالة اذا ما استمرت أو تفاقمت .

وهناك مجالات لابد وأن تكون فيها الحكومات هي المسؤولة أساسا - بمساعدة شعوبها - عن إتخاذ التدابير التصحيحية أو التعديلات الضرورية وحكومة تايلند الملكية من بين الحكومات التي يحق لها أن تفخر ، وخاصة بين بلدان العالم النامي ، بإنجازاتها المتعددة في المجالين الاقتصادى والاجتماعي . غير أن هناك مسائل تتجاوز صلاحيات التشريع المحلي ويمكن أن تزيد الاحتمالات سوءا بالنسبة لمستقبل الجميع وخاصة في البلدان النامية . فالبلدان الفقيرة ، وأفقر فئات السكان في تلك البلدان ، ستكون بسبب تخلفها وضعفها أول ضحية للآثار الناجمة عن الحرب التجارية . ولن تؤدى مشاكل مثل أزمة الديون وزيادة الحمائية في البلدان الصناعية إلا الى انتشار كارثة شاملة تصيب أول ما تصيب البلدان النامية ثم يرتد أثرها الى العالم أجمع .

والبديل الافضل هو أن نعمل معا لتهيئة مناخ اقتصادى ونظام تجارى أكثر حرية يتيح لكل الأطراف الحصول على مزايا عادلة ودائمة . ويمكن أن تلجأ البلدان النامية الصغيرة الى التعاون الاقليمي بغية أن تضمن لنفسها ولشعوبها قدرا أكبر من الاعتماد على الذات ومن الثقة في التعامل مع الآخرين . غير أن ذلك لا يعني أن تهدف هذه الانشطة الاقليمية الى خلق مواجهة مع البلدان أو المجموعات الاخرى ، بل على العكس فإن التعاون القائم على المساواة يفضي الى تحقيق فوائد أكثر دواما على المدى البعيد .

وأى خير يمكن أن يتحقق من وراء عقد الامم المتحدة الإنمائي الثالث إذا ما أصبحت ملايين الاسر معوزة ومحرومة نظرا لانها فقدت سبل العيش الشريف في عالم يسعى الى إذكاء وعيها وآمالها وتطلعاتها ؟

وكيف يمكن أن يكون لحقوق الانسان معنى إذا ما حرم أكثر من ٣٠ مليون أسود في جنوب افريقيا ، وكذلك شعب فلسطين بأكمله ، من حقوقهم الاساسية وكرامتهم الانسانية .

Digitized by UNOG Library

وإذا ما أجبر ملايين الناس في أفغانستان وكمبوتشيا وناميبيا على العيش تحت الاحتلال الأجنبي أو الهروب من ديارهم ؟

والى أى مدى يمكن تحسين نوعية الحياة عندما يعيش الانسان في ظل التهديد الدائم بخطر الابادة ، وعندما تتزايد بإستمرار الموارد الهائلة المخصصة للانفاق على أسلحة التدمير بدلا من استخدامها في أوجه بنّاءة ؟

ويتعين على الامم المتحدة في العقد المقبل أن توجه مزيدا من إهتمامها الى المسائل التي تعود بالفائدة على غالبية سكان العالم ، حتى يلمسوا نتائج الجهود التي تبذلها الامم المتحدة بقلوبهم وعقولهم ، وفي مقابل ذلك ستزداد أهمية المنظمة في نظرهم فتحظى بإخلاصهم ومساندتهم الفعالة مما يجعلها فعلا "ملتقى حقيقيا" للعالم كله .

وليبدأ العقد الجديد بنفخ الابواق للانسان البسيط .

Digitized by UNOG Library

وأودُّ أن أختتم كلمتي بأن أشيد اشادة حارَّة بأميننا العام . فمن الملائم حقًّا أن يكون هو المشرف على الاحتفال بالذكرى الاربعين لهذه المنظمة . وقد خدم بلده بامتياز عظيم باعتباره الممثِّل الدائم له ثم قضى سنوات طويلة في الأمانة العامة في مناصب مسؤولة وعلى مستوى عالٍ . فهو يعرف الأمم المتحدة من الالف الى الياء كما يقولون . وقد إلتزم بإنجاح المنظمة العالمية وأهدافها ومقاصدها النبيلة . وتتشرَّف تايلند باستضافة العديد من الهيئات التابعة للأمم المتحدة ، ومن بينها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادىء ، كما أنها المقر الاقليمي للعديد من الوكالات المتخصصة . ولئن كانت تايلند تستفيد من ذلك فإن الفائدة لا تعود عليها وحدها بل تعود أيضا على المنظمة وعلى أعضائها .

وأودُّ ، ونحن على أبواب عقد جديد ، أن أتعهَّد بالتعاون الثابت من جانب تايلند مع الأمين العام في الوفاء بالالتزام المشترك .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أودُّ باسم الجمعية العامة أن أشكر رئيس وزراء مملكة تايلند على البيان الهام الذي أدلى به توًّا .

أُصطحب معالي الجنرال برم تنسولانوندا من على المنصَّة .

السيد هربرت (سان كريستوفر ونيفيس) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن رؤيتي إياكم يا سيادة الرئيس تتبوَّأون باعتزاز مقعد رئاسة هذه الدورة الاربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة ، تُقنعني بأن الاداء الموَّفق لهذه الدورة قد وضع بعناية في أيديكم القديرة للغاية ، بما لكم من خبرة طويلة .

ولسنا في حاجة الى زيادة التأكيد على الرابطة التاريخية التي أوجدتها رحلات واستكشافات الملَّاح المشهور كريستوبل كولون بين بلدكم والعالم الجديد الذي يشكِّل بلدي جزءا منه . ولذا أغتنم هذه الفرصة كي أضم صوتي - باسم سان كريستوفر ونيفيس - الى صوت من أعربوا عن تهانيهم القلبية لكم ولبلدكم ، حيث أنكم تواصلون توجيه أعمال هذه الدورة وادارتها بمهارتكم المعروفة وكياستكم البالغة .

Digitized by UNOG Library

كما ينبغي أن أسارع بالاعراب عن تقديري للاهمية البالغة لهذه الدورة في استتباب السلم والامن الدوليين وصيانتهما والتعاون الفعّال والامن الاقتصادي واحترام كرامة الشعوب وسيادة الدول مهما كانت صغيرة .

وفي هذا السياق ، يشعر شعب سان كريستوفر ونيفيس بالفخر لتحرُّره من الاستعمار وانضمامه الى عضوية الامم المتحدة . كما أنقل اليكم تحيات رئيس وزرائنا الدكتور كنيدي ألفونس سيموندس ، الذى قاد بمهارة وسرعة عالية انتقالنا من التبعية الاستعمارية الى الاستقلال الدولي .

وأودُّ هنا أن أعرب عن تعاطف حكومة سان كريستوفر ونيفيس مع حكومة المكسيك وشعبها وأقدِّم اليهما تعازينا في الاحداث المفجعة التي يمران بها حاليا . فنحن الذين نعيش في منطقة تتهدَّدها الاعاصير في كل عام نتفهَّم تماما الاحساس بالعجز الذي يشعر به من يواجهون بلا حول ولا قوَّة التدمير الناجم عن كوارث طبيعية بهذا الحجم .

إن بلدنا يتألَّف من جزيرتي سان كريستوفر ونيفيس واللتين يطلق عليهما أيضا اسم سان كيتز ونيفيس ، ونحن نوجد في منطقة الكاريبي في جنوب شرقي بورتوريكو بالقرب من الولايات المتحدة وجزر فرجن البريطانية ، وبالقرب من المستعمرتين الهولنديتين سانت أوستاتيوس وسابا وجزيرة سان برتلميو الفرنسية ، وجزيرة سان مارتن الهولندية والفرنسية ، والمستعمرتين البريطانيتين انغيولا ومونتسيرات * .

وربما كان هذا الموقع الجغرافي هو السبب في أن شعبنا يتفهَّم بسرعة أهمية النهج المتعدِّد الاطراف للمسائل .

فنحن قد ورثنا المشاكل الاستعمارية الناجمة عن زراعة محصول واحد هو السكر . ولكن على الرغم من صغر حجم بلادنا وضعفها الاقتصادي وعدم استقرار طقسها فقد خطونا خطوات انمائية هامة خلال السنتين الاوليين من الاستقلال ، بل إننا أرسينا الاساس لتنويع جوانب الاقتصاد ولاسلوب أفضل للحياة لشعبنا بأسره .

---

* تولَّى الرئاسة نائب الرئيس السيد موسيلي (برمبادوس) .

Digitized by UNOG Library

وخلال أيام معدودات من مولدنا كدولة مستقلّة حطينا بالانضمام الى هذه المنظمة . ويعني ذلك اعترافنا بأنه في هذا العصر الذي يسوده الاضطراب لاتزال الامم المتحدة بما تضمّه من دول متعاونة تضطلع بالدور الرائد في السعي الى اقامة عالم أكثر سلما وأكثر تنظيما وأكثر اطمئنانا

ومن المسائل التي لها أهمية خاصة بالنسبة لنا ، مسألة النهج المتعدّد الأطراف فيما يتصل بأمن الدول الصغيرة والتقيُّد بالنظام في استغلال موارد البحار .

ولا يجوز أن نسمح نحن الذين نؤمن بالسلم بأن يسيطر علينا مَن يؤمنون بالقوّة . ونحن الذين نتمسّك بالمبادىء السامية للاتحاد الكاريبي يجب ألّا نسمح لاحد بأن يتلاعب بأي من دولنا الاعضاء أو زعزعة استقرارها تحت أي ضغوط خارجية . وينطبق ذلك على الضغوط السياسية أو المناورات الاقتصادية التي يقوم بها المجتمع الصناعي أو مؤامرات أولئك الذين يدمّرون السكان بالاتّجار غير المشروع في العقاقير المخدّرة .

لقد وقّعنا اتفاقية قانون البحار . ونحن بوصفنا دولة جزرية نتطلّع الى البحار المجاورة في سعينا الى تحقيق حياة مستقرّة . ويتعيّن علينا أن نطمئن الى أن أحدا لن يستنزف الموارد الاقتصادية والبحرية لمنطقتنا ، وأن نكون قادرين على تطوير الاستغلال الاقتصادي السلمي الكامل لقاع البحار والموارد البحرية فوقها .

إن دستورنا يلتزم بدقّة بأحكام الاعلان العالمي لحقوق الانسان وقد وضع على وجه التحديد ليلائم حالتنا الخاصة بوصفنا دولة تتألّف من جزيرتين ، وقد نصصنا فيه على جميع المسائل المتعلّقة بالحقوق والحريات الاساسية وضمان الحقوق للجميع بما في ذلك المرأة والطفل .

Digitized by UNOG Library

إلاّ أن الاحكام الدستورية وحدها لا تكفل قيام مجتمع عادل . ومازالت سان كريستوفر ونيفيس ، حكومة وشعبا ، تعيش في الداخل في ظل سلم وعدل ورعاية لحقوق الانسان بما يتفق حقّا وبصورة كاملة مع مقاصد ميثاق الامم المتحدة ومبادئه . لقد اندمجت في مجتمعنا الكثير من الاعراق المختلطة وجعلناها عرقا واحدا ، واصبح بلدنا اكثر البلدان تحرُّرا في العالم .

وعلى ضوء هذه الاوضاع الداخلية ، نتلقّى بمشاعر الاشمئزاز والهلع الحالة المقيتة المخزية في جنوب افريقيا . وقد اثنى رئيس وزرائنا على فرنسا لما قامت به من فرض حظر على الاستثمارات الفرنسية في جنوب افريقيا ، كما اثنى على الكونغرس الامريكي لتوصيته بفرض جزاءات اقتصادية على حكومة الاقلية البيضاء الدكتاتورية ، وطالب رئيس وزرائنا المجتمع الدولي المتمثّل في الامم المتحدة باتخاذ موقف يقوم على المبدأ ضد الفصل العنصري ، ووجّه نداء لانهاء حالة الطوارىء ووضع حد للقتل والاضطهاد الوحشي للسكان السود في جنوب افريقيا ، وطالب بأن تتاح الفرصة لشعبي ناميبيا وانغولا للتمتّع بحقّهما في الحرية والاستقلال الذي حصلا عليه بنضالهما الباسل .

ونحن نشعر بالقلق الشديد للمجاعة التي طال أمدها في اثيوبيا وأجزاء أخرى من افريقيا ، وتنظر بجزع الى القرار الذي يقضي باستبعادنا نحن بلدان الكاريبي من قائمة البلدان التي تحصل على قروض المساعدات الانمائية الدولية باعتبار أن دخل الفرد لدينا يزيد عن حد معيّن ، فبذلك لا يجد المرء مفرًّا من أن يخلص الى أن الازمات والجوع والموت هي وحدها التي تحفّز البلدان المتقدّمة على العمل .

وهناك حاجة ماسّة الى اتخاذ اجراءات اقتصادية وقائية ، كما أن هناك حاجة واضحة الى اعادة تقييم النظام الاقتصادي الدولي الحالي باكمله ، وذلك لان من الواضح أن المعايير الحالية تؤدّي الى الاجحاف بالدول الصغيرة .

فالمبالغ التي ينبغي أن تنفقها أي دولة صغيرة لاقامة بنيتها الاساسية تعتبر كبيرة جدا بالنسبة الى دخلها ، وتفوق نسبيا المبالغ التي يتعين على دولة كبيرة

Digitized by UNOG Library

أن تنفقها في هذا الصدد . وأسوق مثلا بسيطا لتوضيح هذه الحالة ، هو أن كل دولة ، صغيرة كانت أم كبيرة ، تحتاج الى مطار بنفس الحجم لتمكين الطائرات ذات الاحجام المتماثلة من استخدامه . لذلك ، فإننا نحتاج الى معالجة هذه المسألة على وجه السرعة إذا كنّا لا نريد وضع المصاعب بلا مبرّر أمام البلدان التي تجابه مشكلة غلق الاسواق من جانب الدول الصناعية . ونحن نعتزم أن نثير في كل محفل مسائل تحسين مرافق البنية الاساسية ، وزيادة التبادل التجاري ، وتقديم المساعدات في شكل التدريب وتوفير المعدات ، وتنسيق الاستثمارات في القطاعين العام والخاص .

وقد طبّقت سان كيتس ونيفيس هذه السياسة عمليا بتحويل شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية الى قطاع خاص . فتملك هذه الشبكة في الوقت الحالي شركة تتقاسم أسهمها شركة كابل ووايرلس وحكومة سان كيتس ونيفيس . ويطبّق هذا المفهوم للمشروعات المشتركة في مجالات استثمارية أخرى من بينها انتاج الالبان وانتاج القطن وتصنيعه والاتصالات .

وللمنظمات الاقليمية دورها الذي ينبغي أن تضطلع به في الاطار الدولي ، فمما يضفي على الاطار العالمي للامم المتحدة القوّة والحيوية أن توفّر الدعم والمؤازرة للمحافل الاقليمية مثل منظمة الدول الامريكية . وتعتزّ منظمة الدول الامريكية بانها تجسّد مصالح الولايات المتحدة الامريكية وبلدان أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية ودول الكاريبي الناطقة باللغات الفرنسية والاسبانية والهولندية والانكليزية . ومن المؤسف أن منظمة كهذه لها هذا القدر من الاهمية في النهوض بعملية التنمية من خلال احلال السلم ، قد أصبحت عاجزة بعد أن أصابها الشلل من جرّاء القيود المالية المفروضة عليها من جانب الدول الاعضاء الغنية التي لا ترغب في الوفاء باسهاماتها المتفق عليها . وهذا بالضرورة يؤثّر بصورة سلبية على برنامجنا الانمائي في الميدانين التقني والثقافي .

ونحن نأمل أن يتميّز أيضا هذا العام الذي نحتفل فيه بالذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة بتعهد من جانب الدول بأن تلتزم بالعمل على احياء منظمة الدول

Digitized by UNOG Library

الامريكية من خلال الالتزام الفعّال بتقديم المساعدة المالية وليس بالقاء الخطب الجوفاء .

وبالمثل ، فإن هذا الالتزام المتجدّد أمر ضروري لاحياء وتعزيز مختلف وكالات الامم المتحدة التي توفّر ما تحتاج اليه البلدان النامية بصورة ماسّة من مساعدة في مجالات التعليم والثقافة والمساعدة التقنية .

وقد أسعدنا أن نعلم بالحوار الجاري بين كوريا الشمالية والجنوبية . ونأمل أن تجرى في القريب مفاوضات بشأن المناطق التي يوجد بها نزاع وتقطنها شعوب تتشابه في الاصل والتاريخ ، وذلك في الشرق الاقصى والشرق الاوسط وأمريكا الوسطى . وإذ تحتفل الامم المتحدة بالذكرى الاربعين لانشائها ، يكون الوقت قد حان لكي تتخذ الامم المتحدة خطوة هامة نحو التنفيذ الكامل لمبدأ عالميتها وذلك بانضمام كل من جمهورية كوريا وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية كعضوين في منظمتنا . ونعتقد أن قبول هاتين الدولتين في عضوية الامم المتحدة سوف يسهم بصورة ايجابية في تخفيف حدّة التوتّر في شبه الجزيرة الكورية ، وبالتالي تعزيز الامن والسلم الدوليين .

لقد بدأنا بدخولنا عصر الحاسبات الالكترونية الصغيرة ، في التشديد على أهمية الدقّة وصغر الحجم عوضا عن عدم الكفاءة وكبر الحجم . ونحن في سان كريستوفر ونيفيس نصبو بصورة جادّة الى أن نصبح الدولة الصغيرة التي تستطيع أن تكون نموذجا بحكم نوعية الحياة التي ينعم بها شعبنا ، وقد وقفنا في طليعة الفكر الدولي باستضافة سان كريستوفر ونيفيس لاول مؤتمر لمناقشة السبل والوسائل اللازمة للاحتفال بالذكرى المئوية الخامسة لرحلات كريستوفر كولومبس الى العالم الجديد . وقد حقّق هذا المؤتمر أهدافه وسوف تترتّب عليه أعمال ايجابية .

وانطلاقا من شعورنا بالاهمية البالغة لهذه الذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة ، خصّصت حكومة سان كريستوفر ونيفيس في عاصمتنا التاريخية مكانا لتشييد مركز للتعليم العالي ومكتبة قومية تبرز تاريخ ومهام هذه الهيئة الدولية العظيمة . ويشرّفنا أن نخصّص هذا المكان لمجمع الامم المتحدة التعليمي .

Digitized by UNOG Library

(السيد هربرت ، سان كريستوفر ونيفيس)

وإني آمل مخلصا أن يزور كل من الحاضرين هنا هذا المجمع التاريخي ذات يوم ، ليدرك مغزاه وأهميته كرمز لالتزامنا بالتعددية ، وكذلك تقديرنا لحتمية التكافل باعتباره عنصرا لا غنى عنه لاحلال السلم في العالم .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٠٠

Digitized by UNOG Library